الجمعة 7 حزيران 2024
العدد 5217 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 7 Juin 2024 no 5217 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

كفّ يد غادة عون
شبح رياض سلامة يتحكّم بالقضاء

4

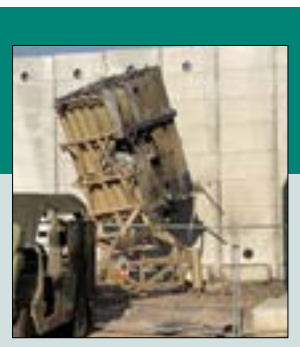

وقائع من غزة: لا وقف للحرب

بترايوس في تل ابيب لنقل تجارب العراق الى القطاع
جبهات الاسناد: تصعيد متواصل لحماية المقاومة

[2]

المقاومة للوسطاء

وقف الحرب... ثم التبادل

[8 ـ 10]

(أ ف ب)

تقرير

تعاونية الموظفين تعيد التغطية الصحية إلى 90%

6

تقرير

بوتين يردّ التصعيد بالتصعيد
نحو تسليح أعداء أميركا

11

ثقافة

أروناتي روي ترفع لواء المقاومة في بيروت

14

قضية اليوم

بايدن يطالب «حماس» بمساعدته انتخابياً وبترايوس يقود معركة «العمليات الجراحية»

وقائع من غزة: لا شيء يقول بوقف قريب للحرب

إبراهيم الأمين

يبقى بنيامين نتنياهو أكثر صدقاً ووضوحاً من جو بايدن، بل أكثر صراحة من الوسطاء العرب الذين يدفنون رؤوسهم في الرمال، ويواصلون الضغط على المقاومة للسير بالخطة - الخدعة المطروحة على الطاولة. وقد صدق نتنياهو، ليس في مواقفه المعلنة برفض وقف الحرب فقط، بل بكل ما يرد من غزة ومن حولها من أخبار عن إجراءات ميدانية لقوات الاحتلال، وعن خطط تُعدّ بالتعاون مع كبار جنرالات الجيش الأميركي، وعن تواطؤ عرب أميركا في محاصرة غزة، والدفع نحو فتنة فلسطينية - فلسطينية.

حتى اللحظة، قادة العدو غير قادرين على الإقرار بالفشل، ويتصرفون على أساس أن مهمة سحق المقاومة تسير جيداً، وأنهم يحتاجون إلى مزيد من الوقت لإنجازها. ويرفض هؤلاء، من عسكريين وسياسيين، أي ملاحظة أو نقد لما يقوم به جيشهم. ويعتبرون أن التقييم الأميركي ليس علمياً أو واقعياً، وأن مواصلة العدو لا يفكر في الخروج من القطاع قريباً.

ولا يتوقف الأمر على ذلك، إذ تكشف المعطيات عن وصول القائد العسكري الأميركي السابق في العراق الجنرال ديفيد بترايوس إلى تل أبيب، ومشاركته مع ضباط عملوا معه في حرب تدمير العراق، في اجتماعات مع الضباط الأمنيين والعسكريين لقوات الاحتلال العاملة في غزة. وبترايوس الذي فرّ من العراق تحت ضربات المقاومة، يعرض على ضباط العدو تصوّراً لبرنامج جديد من العمليات استناداً إلى تجارب الجيش الأميركي في مدينتي الموصل والفلوجة. وهو قدّم نصيحة للإسرائيليين، باعتماد استراتيجية «العمليات الجراحية» التي تقضي بالعمل على الفصل التدريجي بين السكان والمقاتلين، ثم العمل على تصنيف المدنيين بين معارضين لحماس ومؤيدين لها، قبل نقل الجميع إلى «قرى المهجرين» في المنطقة الغربية من جنوب القطاع، حيث يجري بناء إدارة مدنية بديلة عن حماس، بينما تواصل القوات العسكرية عملياتها في كل منطقة يوجد فيها مقاومون. وإلى ذلك، ثمة أدوار قذرة تقوم بها أطراف عربية وجهات عاملة في الحقل الأمني، لتوفير مناخ مساعد لمعركة الاحتلال ضد المقاومة. في مقدّم هؤلاء، قادة دولة الإمارات العربية المتحدة الذين يتولون تمويل كل «العمل الإنساني» الخاضع لإدارة الاحتلال، إذ يوفّر حكام أبو ظبي التمويل لشراء شحنات المساعدات الآتية من داخل الكيان ومن مصر وتلك التي نُقلت عبر الرصيف البحري العائم الذي قرر الجيش الأميركي معاودة العمل فيه غداً، إضافة إلى استضافة أبو ظبي مسؤول ملف المناطق الفلسطينية في جيش الاحتلال الضابط غسان عليان، وفتح الأبواب له لإجراء اتصالات وعقد اجتماعات مع قيادات وشخصيات فلسطينية من خصوم حماس، لا تقتصر فقط على جماعة القيادي الفتحاوي المنشق محمد الدحلان، بل تشمل تواصلاً شخصياً مع عائلات من قطاع غزة، يراهن العدو - ومعه الإمارات - على أن قبولها العمل معه في مشروع الإدارة المدنية البديلة لحماس. أضف إلى ذلك، تولي عليان إدارة عملية أكثر خطورة تهدف إلى عدم مرور برامج المساعدات عبر الأمم المتحدة، ومواصلة المعركة للإجهاز على وكالة «الأونروا». ويبدو أن عليان يتلقى أيضاً دعم موظفين بارزين في جهاز الأمم المتحدة العامل في غزة، وبينهم من يعمل في القسم السياسي مثل الثنائي طور ويسلاند وميروسلاف زافيروف، ومنسّقة برنامج الإعمار سيغريد كاغ التي تُفتح لها وحدها أبواب مكتب رئيس حكومة العدو، وتحظى بدعم خاص من الإمارات، إضافة إلى عاملين في «الحقل الإنساني». وكل هؤلاء يساعدون إسرائيل من خلال الإقرار بشروط العدو لكيفية إدارة برامج المساعدات أو حتى التصورات الخاصة بالإدارة المدنية البديلة عن المقاومة.

أما في مصر التي أُحرج مسؤولوها جراء ما فعله العدو في رفح، فلم يحصل تبدّل نوعي في الموقف. صحيح أن المصريين يرفضون طلبات العدو إدخال قوات إسرائيلية إلى منطقة سيناء لفحص ما يقولون إنها «أنفاق تُحفر على مداخلها في رفح الفلسطينية»، لكنهم يقومون بكل ما يلزم لشد الخناق على القطاع. فبعد إقفال معبر رفح بحجة احتلال العدو له، رفض المصريون ممارسة أي ضغط لنقل كميات من المساعدات المكدّسة في منطقة العريش إلى داخل القطاع. بل عمدوا إلى مزيد من التضييق على أبناء القطاع، ومنع كل أنواع التحويلات المالية التي يحتاج إليها هؤلاء لتسيير أمورهم. واقتصرت التسهيلات التي قدّموها على من يرون فيهم الأقرب إلى شروطهم، بما في ذلك المشاركة في نقاش مع الإسرائيليين والأميركيين حول اختيار ما يعتبرونه البديل العملي عن حماس في غزة، خصوصاً في المنطقة رفح. علماً أن القاهرة سبق أن طلبت من قيادة حماس وضع تصوّر بديل لإدارة المعبر للبحث فيه مع الإسرائيليين والأميركيين، إلا أن رئيس حركة حماس إسماعيل هنية أبلغهم شخصياً بأن لا بحث قبل خروج قوات الاحتلال من المعبر، وإعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل اجتياحه. لكن يبدو أن المصريين باتوا أكثر تفاعلاً مع طلبات الجانب الإسرائيلي لتمرير خدعة إضافية، تتمثل في اختيار عدد من أبناء غزة ممن يعملون في وظائف تديرها السلطة الفلسطينية في رام الله (يصل عدد هؤلاء إلى 60 ألفاً) وتكليفهم بإدارة أمور الشرطة المحلية والمعبر، من دون اعتبارهم من السلطة، وبعد تصنيفهم على أنهم ليسوا من حماس. ويعتقد المصريون بهذه الطريقة أنهم يوسّعون نفوذهم داخل القطاع، علماً أن تجربة الأشهر الثمانية الماضية أظهرت لهم أنه لا يمكن لأي فلسطيني التعاون مع برامج الأطراف الخارجية من دون غطاء محلي، والمسألة لم تعد تقتصر على غطاء حماس، بوصفها القوة القادرة على الأرض، بل بالمزاج العام كله. ويجري التداول بقصة اتصال أجراه عليان شخصياً بأحد وجهاء آل دلول، وهم من عائلات غزة الكبيرة والمعروفة بنفوذها المستقل، وطلب منه أن يكون ضمن فريق يتولى إدارة المساعدات بديلاً عن إدارة حماس. ولمّا أبلغه الفلسطيني نفسه رفضه المهمة قال له عليان: هل بت تخاف أن يقتلك عناصر حماس؟ فردّ عليه وجيه آل دلول: لا أخاف من حماس ولا من غير حماس، لكن أولادي وأحفادي هم من سيطلقون النار عليّ إن تعاونت معكم!

يمضي العدو في مشروعه لتدمير القطاع وتهجير أهله، وهو هدفه الأول والأخير، بينما يريد جو بايدن من حماس والمقاومة مساعدته في حملته الانتخابية من خلال القبول بمقترحاته التي تخدمه في مواجهة دونالد ترامب، فيما عبر أميركا، الذين يلمسون الفشل الإسرائيلي في الحرب المجنونة، لا يتوقفون عن ممارسة كل الأعيب الاحتيال والتفرقة، ذلك أن خشيتهم على مصالحهم باتت تساوي خشيتهم على فشل الاحتلال!

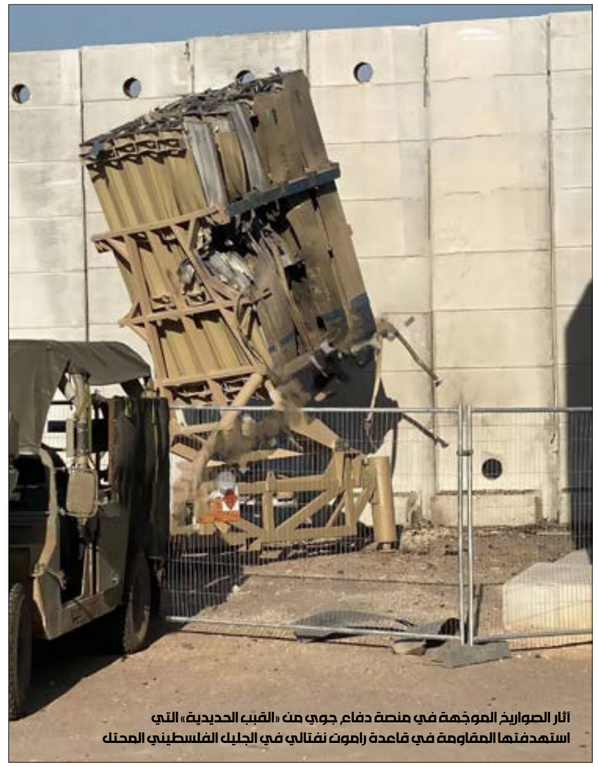

آثار الصواريخ الموجّهة في منصة دفاع جوي من «القبة الحديدية» التي استهدفتها المقاومة في قاعدة رامون نفتالي في الجليل الفلسطيني المحتل

> الإمارات تموّل ومصر تصمت عن خطة إسرائيلية لإثارة فتنة بين أبناء غزة للضغط على المقاومة

> موظفون كبار في الأمم المتحدة يشاركون في برنامج يهدف إلى فرض إدارة بديلة عن حماس

> العمليات في كل مناطق القطاع هي السبيل لفرض الشروط على الفلسطينيين، بل ويتحدثون عن أنهم أخطأوا بعدم اجتياح رفح منذ بداية الحرب، ويعوّلون كثيراً على نتائج هذه العملية.

تتصرف قوات الاحتلال، الآن، على أنها مسؤولة عن إعادة تنظيم الوضع على كامل شريط الحدود بين مصر وغزة، وترفض البحث في أي ترتيبات خاصة، وتبدي استعداداً لإدخال المساعدات عبر معابر أخرى، كرم أبو سالم وإيرتز وزيكيم في المنطقة الشمالية، وتعتبر أن الحصار الفعلي على القطاع يبدأ بإقفال

جبهات الإسناد: التصعيد لحماية المقاومة

لم يتوقف الموفدون من عرب وأجانب عن نقل رسائل التهديد بأن العدو سيشنّ حرباً على لبنان إن لم يوقف حزب الله عملياته في الجنوب. لكنهم بدّلوا أخيراً في طريقة صياغة المطلب نفسه، وصاروا يتحدثون مع قنوات تتولى نقل الكلام إلى المقاومة في لبنان، بصيغة أن على حزب الله القيام بخطوات لمنع العدو من القيام بحرب يريدها على لبنان.

والصياغات الجديدة التي وصلت إلى قيادة المقاومة، فيها كلام مثل «إن على حزب الله أن يفوّت الفرصة على إسرائيل ويمنعها من شن حرب تريدها ضد لبنان». أو «إن الولايات المتحدة وأوروبا وآخرين لا يريدون الحرب على لبنان، وهم يضغطون على إسرائيل، لكن على المقاومة أن تلاقيهم في منتصف الطريق لتنجح المهمة»، وصولاً إلى القول إن الإدارة الأميركية «تمارس الضغط السياسي على إسرائيل بشتى الطرق، وعلى حزب الله الدخول في حوار حول صيغة تتحول إلى ورقة ضغط على إسرائيل لمنعها من شن الحرب».

طبعاً، لا تحتاج المقاومة إلى قاموس لشرح خلفية كل ما يقال، وهي تعرف معركة لا أحد يعرف كيف ستكون وأين حدودها، وهو تقدير تستند إليه المقاومة في قرارها استمرار العمل على الجبهة الجنوبية إسناداً لغزة.

لكن، يبدو أن الإسناد لم يعد يقتصر على إشغال العدو لتخفيف الضغط على غزة، إذ إن برامج العمل التي يقوم بها حزب الله في لبنان، و«أنصار الله» في اليمن، والمقاومة العراقية، باتت تأخذ في الاعتبار ما يساعد على تحقيق انتصار بيّن للمقاومة في غزة. وهو ما يجعل العمليات تتخذ طابعاً مختلفاً، وتسير في اتجاهات جديدة خلال المرحلة المقبلة، لإفهام العدو أولاً، والعالم الحليف له ثانياً، بأن استمرار الحرب على غزة بات له كلفة تتجاوز منطقة المواجهة المباشرة، وهو برنامج ستكون له علاماته الكثيرة في الميدان، علماً أن برامج عمل المقاومة داخل غزة نفسها ستكشف عن قدرات إضافية لكتائب المقاومة في منع العدو من تثبيت أي قوة له في أي مكان من القطاع، إضافة إلى أن كل ما يجري من عمليات عسكرية لن يفيد بإعادة الهدوء والأمن إلى كل منطقة غلاف غزة.

إلى ذلك، سجّل حزب الله تطوراً نوعياً جديداً أمس، بإعلانه عن إطلاق صواريخ دفاع جوي على طائرات العدو الحربية وإجبارها على التراجع إلى خلف الحدود. وهذه المرة الأولى منذ الثامن من تشرين الأول الماضي يعلن فيها الحزب عن استخدام صواريخ دفاع جوي في المواجهات مع طائرات العدو الحربية. ويأتي ذلك في سياق الارتقاء المتواصل في العمليات وإدخال المزيد من القدرات العسكرية النوعية إلى ساحة المعركة. فالإعلان عن استخدام صواريخ الدفاع الجوي لا ينفصل عن السياق المتواصل والطويل من الارتقاء، العملياتي الكمي والنوعي للحزب في الجبهة الشمالية، في وقت يدور الحديث عن المفاوضات الخاصة بغزة، ويسعّر العدو الإسرائيلي تهديداته بتوسيع الحرب باتجاه لبنان.

على أي حال، يمكن اعتبار التطور النوعي هذا حلقة من سلسلة طويلة من «التفوق بالنقاط» الذي يسجّله حزب الله ضد العدو الإسرائيلي، والذي يساهم بشدة في صنع المشهد المربك والمتردّد لدى القيادات العسكرية والسياسية الإسرائيلية حيال التعاطي مع هذه التطورات، وما ينتجه عنه من عقم على مستوى اتخاذ القرار المناسب له «إعادة الأمن إلى الشمال»، وهو ما دفع وسائل إعلام إسرائيلية الى القول إن «القبة الحديدية لم تعد تنفعنا في مواجهة صواريخ حزب الله»، كما دفعت «بديعوت أحرونوت» إلى القول إن «حزب الله نجح في تحويل الجليل ليس فقط إلى أرض مهجورة من قبل سكانه، بل أيضاً إلى مختبر بحث وتطوير للأسلحة، لتصنيع تهديداته بتوسيع الحرب باتجاه لبنان. أسلحة دقيقة وفتّاكة استعداداً لمواجهة واسعة مع إسرائيل».

تقرير

تهديدات الاجتياحات... لمنع الحرب؟

يحيى دبوق

التهديدات سلاح إسرائيلي، يجري تفعيله عادة في مواجهة أعداء تل أبيب، لتحقيق أهداف سياسية أو أمنية أو اقتصادية، إلى حد بات جزءاً لا يتجزّأ من هوية إسرائيل وعقيدتها الأمنية.

وإذا كانت التهديدات فعلاً اعتيادياً في المقاربات الإسرائيلية على مرّ السنوات الماضية، وسمة سائدة في ما يتعلق بالروتين اليومي بينها وبين الساحة اللبنانية، خصوصاً في مراحل الالاحرب واللاقتال، فالفرضية الأكثر معقولية هي أنها جزء لا يتجزّأ أيضاً من مقاربة تل أبيب في مرحلة القتال المحدود ذي السقوف، كما هي الحال عليه الآن. وإذا كانت إسرائيل أيضاً تراهن على أن التهديدات ستخدمها في هذه المرحلة، فلا يعني ذلك، بالضرورة، أنها قابلة للتنفيذ في مرحلة الحرب نفسها، خصوصاً إذا كانت التهديدات. كما يتبين من ماهيتها وسياقها وسببها المباشر الذي كان أكثر بروزاً في الأسبوعين الماضيين. تُطلق لمنع الحرب الشاملة التي للمفارقة، تهدد إسرائيل بها! أضف إلى ذلك أن التهديدات تُعدّ عادة أداة لقياس واقع ووضعية الجهة المهدَّدة: كلما ارتفع آذى الجهة المقابلة وخطرها، ارتفعت وتيرة التهديدات ونبرتها، من دون أن يعني ذلك بالضرورة لجوء من يهدد إلى تنفيذ تهديداته.

تحكم المواجهة الحالية بين حزب الله وإسرائيل سواف غالانت - إعادته إلى العصر الحجري، ما يرتبط كذلك بمبادرات سياسية تعمل عليها الولايات المتحدة أو جهات غربية أخرى بالوكالة عن إسرائيل. وهذه المبادرات لا تعطي النتائج المرجوّة منها، وفقاً للرهان الإسرائيلي، إلا مع إطلاق تهديدات وتخويف لبنان، بما قد يؤدي إلى تليين موقف حزب الله وتراجعه عن ثوابته.

في الأشهر الثمانية الماضية، رفعت إسرائيل وتيرة التهديدات بالاجتياحات البرية والتدمير و«الإعادة إلى العصر الحجري»، وفي نحو عشر مناسبات، قصد منها أن تتزافق مع مبادرات تكون مساعدة للأعمال الحربية لمنع انزلاقها نحو الأسوأ. فهدف التهديد في هذه الحالة هو منع ردة فعل الطرف الآخر، أو منعه من مواصلة ردة فعله التي يرى من يهدَّد (إسرائيل في هذه الحالة) أنها زادت عن حدها وفقاً لقواعد الاشتباك وسقوفه. علماً أن ارتفاع وتيرة عمليات حزب الله ومستواها ونطاقها، في المرحلة الأخيرة، كل ذلك جاء رداً على تجاوز إسرائيل، نطاقاً وحجماً، لقواعد الاشتباك، بما بات السكوت عنه يهدد وجود هذه القواعد.

في تهديدات إسرائيل، أيضاً، بالحرب وتدمير لبنان، و - وفق العبارة المحبّذة لوزير أمن العدو يوآف غالانت - إعادته إلى العصر الحجري، ما يرتبط كذلك بمبادرات سياسية تعمل عليها الولايات المتحدة أو جهات غربية أخرى بالوكالة عن إسرائيل. وهذه المبادرات لا تعطي النتائج المرجوّة منها، وفقاً للرهان الإسرائيلي، إلا مع إطلاق تهديدات وتخويف لبنان، بما قد يؤدي إلى تليين موقف حزب الله وتراجعه عن ثوابته.

> إذا كانت إسرائيل تراهن على أن التهديدات ستخدمها في هذه المرحلة فلا يعني ذلك أنها قابلة للتنفيذ

في الأشهر الثمانية الماضية، رفعت إسرائيل وتيرة التهديدات بالاجتياحات البرية والتدمير و«الإعادة إلى العصر الحجري»، وفي نحو عشر مناسبات، قصد منها أن تترافق مع مبادرات

وما يتبلور من قواعد خلال القتال لا يتأتّى فقط من الأعمال الحربية نفسها ومن معاينة ما فعل الطرف الآخر منها، بل يلزمه أيضاً إطلاق تهديدات وسطاء وموفدين أميركيين وفرنسيين وغربيين، لإجبار حزب الله على الرضوخ للإملاءات الإسرائيلية. والتهديدات الحالية لا تختلف كثيراً عن ذلك، وإن كانت في الأيام الثلاثة الماضية تعبيراً عن مأزق وضيق وتعذّر استخدام زائد للقوة خشية الانزلاق إلى مستوى آخر من المواجهة، من شأنه أن يزيد من المأزق نفسه.

تبقى هناك التهديدات التي تصدر عن جهات إسرائيلية غير مسؤولة، وإن كانت جزءاً من الائتلاف الحكومي، كما هو حال الثنائي إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش والوزراء وأعضاء الكنيست التابعين لهما من اليمين الفاشي. فما يصدر عن هؤلاء له هدفان: الأول، التمايز والمزايدة لخدمة مصالح شخصية وحزبية. فالفاشي الذي لا يتحمل مسؤولية تطرّفه ولن يُطالب بتنفيذ تهديداته كونه خارج دائرة القرار عملياً، ستكون مواقفه وتهديداته بارزة وحادّة، و«غير مسؤولة» و«غير منطقية» وفق توصيفات إسرائيلية.

الهدف الثاني لتهديدات هؤلاء هو التعبير عن حجم الأذى الذي تعاني منه إسرائيل في المواجهة، وإن كانت تحت سقوف، مع حزب الله. وهذا الأذى تصاعد كثيراً في الأسابيع الأخيرة، ما يحتّم على اليمين الفاشي التعبير عنه وإن عبر التهديدات ورفع سقوفها.

في المقابل، تصدر تهديدات عن جهات مسؤولة عن بلورة القرار وتنفيذه وتداعياته، كثلاثي القرار في تل أبيب: رئيس الحكومة ووزير الأمن (تسبياً) ورئيس الأركان. وهذه مغايرة تماماً للتهديدات الاستعراضية التي تصدر عن الثنائي الفاشي (سموتريتش - بن غفير). وغالباً لهذه التهديدات مفرداتها المشروطة بـ: إن وفي حال ولمّا وإذا، أو مشروطة بتقدير يرتبط بفعل أو ردّ فعل من جهة حزب الله، أو أن نتيجة رؤية مستقبلية قد يكون التقدير أنها شديدة السوء، فيما جزء كبير منها، كما أسلفنا، مرتبط بمبادرات وطروحات سياسية تهدف إلى منع الحرب الشاملة، وتوسعة ما دونها من قتال.

تقرير

الأوروبيون يخشون انزلاقاً غير محسوب

هيام القصيفي

تدخل فرنسا وأوروبا في مزاج احتفالات إنزال النورماندي في الحرب العالمية الثانية، وبعدها الانتخابات الأوروبية، ومن ثم الألعاب الأولمبية وتحدي تطويق التهديدات الإرهابية ضدها. وبين كل هذه المواعيد وعودة أوكرانيا إلى واجهة الحدث الأوروبي، تصبح منطقة الشرق الأوسط في مرتبة ثانية وثالثة من الاهتمامات الأوروبية، لتبقى المنطقة بين الأيدي الأميركية قبل أن تدخل الولايات المتحدة بدورها المرحلة الأخيرة التي تسبق الانتخابات الرئاسية.

منذ حرب غزة، تدرّج الاهتمام الأوروبي بلبنان، بين دول تحرص على تحييده حفاظاً عليه، وأخرى تريد حماية قواتها العاملة في القوات الدولية، وثالثة تفتش عن تثبيت موطئ قدم في المنطقة. لكن، كان ثمة إجماع على أن المخاوف والرسائل التي تنقلها غالبية هذه الدول وتتضمن تحذيرات من حرب إسرائيلية، ولا سيما من جانب فرنسا، تحمل مخاوف على مستقبل لبنان. وبقدر ما تعامل لبنان الرسمي بجدية مع هذه الرسائل، تم التعامل مع المبادرات بشقّها التفصيلي - سواء ما يتعلق بالجنوب أو بالانتخابات الرئاسية - على أنها بدل عن ضائع، أي الدور الأميركي وما ينتج عنه من مساهمة في التوصل إلى وقف النار في غزة أو إيجاد مخرج للأزمة اللبنانية.

اليوم يتكرس أكثر الانشغال الأوروبي عن لبنان، في وقت تتجه الأنظار إلى الانتخابات الأوروبية المقبلة، والاحتمالات المتأتية عن صعود اليمين في دول الاتحاد وانعكاس ذلك على المشهد الأوروبي والدولي. وهذه الاحتمالات ستعيد حتماً قراءة الواقع الأوروبي وسياسات الحكومات القائمة تجاه دول الاتحاد والمنطقة، في وقت تترقب إسرائيل هذا الصعود من زاوية مختلفة.

ثمة انتظاران لبنانيان مرتبطان بأوروبا، واحد يتعلق بالنازحين السوريين وتعامل أوروبا مع مشكلة اللاجئين عموماً، ومؤتمر بروكسيل كان آخر الإحباطات اللبنانية، والتهديد الإسرائيلي المتتالي في الشق الأول، ورغم محاولة البعض التخفيف من وقع الحادثة التي تعرضت لها السفارة الأميركية والتقليل من شأنها، إلا أنها تلفت نظر جهات أوروبية وفرنسية تتزايد مخاوفها من تصاعد موجة الإرهاب تزامناً مع الألعاب الأولمبية، وتضاعف في الوقت نفسه من إصرار هذه الدول على منع تدفق النازحين إليها عبر لبنان. والحادثة إياها تعطي مؤشرات إضافية إلى هذه الدول للتمسك بسياستها بإبعاد خطر الإرهاب عن أراضيها عبر إبقاء النازحين (من دون تعميم صفة الإرهاب على النازحين) حيث هم في الدول المضيفة. وما سينتج عن انتخابات اليومين المقبلين، لن يكون بعيداً عن الإحاطة بملف النازحين الذي يبقى في لبنان ملفاً متفجراً، وستكون لصعود اليمين في أوروبا تأثيرات على التحولات المتعلقة بمستقبلهم.

ثانياً، ينحسر الدور الأوروبي في موضع الحرب على غزة ووقف النار، ولا سيما بعد الدخول المباشر للرئيس الأميركي جو بايدن على خط الحدث. ورغم ما تثيره اللقاءات التي عقدها بايدن مع المسؤولين الأوروبيين على هامش احتفالات النصر من احتمالات تتعلق بالمنطقة، وبأوكرانيا بطبيعة الحال، إلا أن زمام المبادرة يبقى في يد الأميركيين. وهذا الأمر تتعامل معه إيران وحزب الله بواقعية، عدا حماس المعنية بوقف النار في غزة. لكن في ما يخص لبنان، فإن الأوروبيين، ورغم دورهم المتراجع لمصلحة الدور الأميركي إلا أنهم كانوا واضحين في رسائلهم المتخوفة من تدهور الوضع في لحظة غير محسوبة، وبخطأ ما يؤدي إلى اشتعال الحرب في الجنوب. لكن قدرة الأوروبيين على التأثير على إسرائيل تبقى ضئيلة مقارنة مع الولايات المتحدة. ومع ذلك ثمة انطباعات أوروبية بأن لبنان فوّت فرصاً عدة في الأشهر الماضية للخروج من المأزق، سواء بالنسبة إلى تطبيع الوضع الجنوبي بعيداً عن غزة، أو بالنسبة إلى إيجاد مخرج سياسي للأزمة الرئاسية، تعيد وضع لبنان تدريجاً إلى سكة الحل. في حين أن تدحرج الوضع خلال الأشهر الماضية، من شأنه أن ينزلق إلى مفترق خطر، في الوقت الذي ينشغل فيه العالم بملفات أخرى، كما يحصل اليوم. فعدم حصول الحرب كان في الأشهر الماضية نتيجة رغبة الطرفين في عدم توسعها، لكن ذلك لا يعني أن التهديدات في الأونة الأخيرة ليست جدية. ولو أن لبنان يتعاطى حتى الآن على قاعدة أن إسرائيل لا مصلحة لها بفتح جبهة جديدة، في وقت يهتم العالم بمفاوضات التهدئة في غزة، من دون الأخذ في الاعتبار أي احتمالات أخرى، ومنها أخطاء تؤدي إلى توسع الحرب، ومنها أيضاً تغيّر الحسابات لدى الأطراف المعنيين في إبقاء حرب الاستنزاف أو الانتقال منها إلى حرب شاملة.

> حادثة السفارة الأميركية تضاعف من إصرار الدول الأوروبية على منع تدفّق النازحين إليها

تقرير

كفّ يد غادة عون
شبح رياض سلامة يتحكّم بالقضاء

رلى إبراهيم

تسير النائبة العامة الاستئنافية في جبل لبنان القاضية غادة عون في حقل ألغام. زرعته السلطة القضائية أمامها لتنحيتها عن الملفات المتعلقة برؤوس السلطة السياسية والحاكم السابق لمصرف لبنان رياض سلامة والمصارف. فيما يسير النائب العام التمييزي القاضي جمال الحجار على خطى سلفه القاضي غسان عويدات الذي أوقف التحقيقات في عمليات الاحتيال والسرقات التي قادها سلامة

وأصدر تعميماً بوقف التحقيقات المتعلقة بالمصارف، ووجّه كتاباً إلى القضاة بعدم تلبية أي طلب موجّه من عون، إذ أصدر الحجار تعميماً مشابهاً بالشكل والمضمون، أمس، يقضي بكفّ يد عون عن الملفات التي تحقّق فيها بذريعة «إعادة الانتظام الى عمل النيابة العامة الاستئنافية في جبل لبنان»، فيما نتيجته الفعلية إعادة الانتظام إلى مصالح أصحاب المصارف وحاكم مصرف لبنان السابق والسياسيين والنافذين وكل من استفاد من سرقة أموال المودعين.

وطلب الحجار من المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي التوقف عن أخذ الإشارات من القاضية عون ومراجعة المحامي العام الاستئنافي المناوب في جبل لبنان. كما أشار إلى ضرورة مراجعة المحامي الاستئنافي عند ورود أي تكليف أو إشارة أو طلب أو إحالة من عون إلى الضابطة العدلية مهما كان نوعها، وشمل بهذه الإجراءات الوزارات والإدارات الرسمية وأي جهة أخرى من القطاعين العام أو الخاص، وأمر بمراجعته في كل «الجرائم الهامة».

يأتي ذلك بعد فشل السلطة القضائية في إصدار أي قرار بحق عون من خلال الهيئة العليا للتأديب وفشل إحالتها إلى هيئة التفتيش القضائي المعطّلة بفعل الشغور، إذ إن المفتشة العامة الوحيدة المتبقية هي القاضية سمر سواح، ولا يمكنها استدعاء عون التي تفوقها بعشر درجات.

وأتى قرار الحجار بمعاقبة عون تحت مبررات «التخاطب غير اللائق وغير المألوف بحق رئيس مجلس القضاء الأعلى وزملاء لها» و«مخالفة طلبات موجّهة إليها من النائب العام التمييزي»، لتنحيتها عن التحقيقات التي تقودها. وبدا مستغرباً أن يضمّن كتابه تحليلات غير مألوفة من دون إسنادها بأدلة ووقائع. فقد اتهم عون باتخاذ إجراءات «تلبس ثوب حماية حقوق المودعين في وجه المصارف في حين أصبح واضحاً أنها تهدف إلى تأمين امتيازات لبعض المحظيين ولقلة قليلة من الأشخاص على حساب أموال المودعين».

ما نصّه القاضي حجار في كتابه ليس سوى جزء من القصة التي بدأت مع طلبه من عون إيداعه ملفات المصارف لإعطاء توجيهاته بشأنها، وعليه أرسلت له ملفاً يتعلق بمصرف عودة. وبسبب تزامن الأمر مع جلسة للتحقيق في أعمال البنك، طلبت عون من الحجار إعادة الملف إليها ليتسنى لها متابعة التحقيق، الا أنه لم يفرج عن الملف، ما حال دون متابعة التحقيقات في مخالفات تقول عون إن المصرف قام بها لمصلحة رياض سلامة ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي. كذلك تزامن طلب الحجار الاطّلاع على ملفات المصارف مع إرسال عون كتاباً إلى كل المصارف تطلب فيها توضيحات حول تحويلات مالية بقيمة 111 مليون دولار أتى على ذكرها تقرير شركة «الفاريز أند مرسال» الذي لم يستطع تحديد هوية المستفيدين منها.

وعلمت «الأخبار» أن هوية المستفيدين بدأت تتكشف، كما اتضح أن المبلغ هو جزء من تحويلات وعمليات أكبر، مرّت عبر 6 مصارف لبنانية (بنك عودة، بنك الموارد، بنك مصر لبنان، البنك اللبناني للتجارة، فرنسبنك، انترکونتيننتال بنك). ومن بينها تحاويل مرسلة من المحامي ميكي تويني إلى ابن شقيقة سلامة مروان عيسى الخوري الذي حوّلها بدوره إلى حساب شركة «فوري» التي يملكها شقيق سلامة، رجا. علماً أن تويني هو أحد المستشارين القانونيين السابقين للمصرف المركزي وعضو مجلس إدارة في عدد من المؤسسات اللبنانية كشركة طيران الشرق الأوسط. وعدد من المصارف، من بينها HSBC والبنك اللبناني للتجارة وفرنسبنك وبنك لبنان وسوريا. وكان القاضي جان طنوس استدعاه إلى التحقيق سابقاً لاستجوابه حول هذه المسألة بالذات. كذلك تتابع عون تحقيقاتها في ملف شركة «أبيتيموم»، بالتنسيق مع حاكم مصرف لبنان بالإنابة وسيم منصوري، لمعرفة وجهة صرف 8 مليارات دولار وقد أحرزت تقدماً كبيراً في هذه التحقيقات.

ما سبق، هو ما ساهم فعلياً بكفّ يدّ القاضية عون، إذ بات واضحاً أنه وفي كل مرة تمسّ فيها بسلامة وأصدقائه وأصحاب المصارف، تنقضّ السلطة القضائية عليها متهمة إياها بالشعبوية والاستنسابية والعمل ضد المودعين، في حين أن أياً ممن الذين يتبوأون مناصب أعلى منها أو أدنى لا يتجرأون على فتح ولو ملف واحد أو أقله متابعة التحقيقات في ملف سلامة بدل ابتداع الذرائع لضبضبته. وبذلك تكون السلطة القضائية نجحت مجدداً في وقف أحد أهم الملفات لكشف مزيد من الخيوط في عملية سرقة الأموال العامة وأموال المودعين. وبعكس ما أورده الحجار في كتابه بأن السبب وراء هذا الإجراء هو مخالفتها لأصول التخاطب، فإن قرار كفّ يدها كان متخذاً مسبقاً. فمنذ أكثر من أسبوعين تلقّت عون كتاباً من الحجار يبلغها فيه بدعاوى المخاصمة الموجّهة من المصارف ضدها والتي ترفض تبلّغها، طالباً منها رفع يدها عن ملفات المصارف ووقف التحقيقات فيها بسبب هذه الدعاوى. ولمّا ردّت على كتابه هذا مؤكدة قرارها عدم التنحي وتمنّت عليه إرسال توجيهات مماثلة إلى كل المدعين العامين الذين يخالف معظمهم القانون، مذكّرة إياه برفض رئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبود تبلّغ دعوى المخاصمة التي قدّمتها ضده بصفته رئيس الهيئة العليا للتأديب التي تحاكم أمامها؛ أحالها إلى مجلس القضاء الأعلى الذي يرأسه عبود نفسه! وكان قرار الأخير بإحالتها إلى هيئة التفتيش القضائي متوقّعاً بتهمة «تمردها على رئيسها وإساءتها إلى القضاة».

> **النتيجة الفعلية للقرار وقف التحقيقات مع أصحاب المصارف**

(هيثم الموسوي)

تقرير

التعديات تستبيح عكار
40 مقلعاً وكسارة في منطقة جرد القيطع

نجلة حمود

ليس الفقر والإهمال وغياب الإنماء أموراً طارئة على المحافظة الأكثر فقراً في لبنان. لكنّ عوامل عدة ساهمت في تردّي أوضاعها وتفشّي الفساد وعدم المحاسبة وزيادة التعديات، وسط غياب تام للسلطات المحلية المتمثّلة بالبلديات المستقلة من دورها تماماً، بما في ذلك حتى رفع النفايات عن الطرق العامة.

دائرة التنمية الريفية في مصلحة الزراعة في المحافظة تسطّر يومياً تقارير حول قطع ممنهج للأشجار المعمّرة وتعديات على غابات عكار الفريدة من نوعها في كل منطقة المتوسط، والحجة دائماً هي الأزمة المالية، إذ يصل سعر الطن من الحطب إلى 200 دولار، أي أن حمولة «بيك أب» واحد تستدعي عمل نهارين، تباع بـ700 دولار. أدّى ذلك إلى مجزرة بيئية في غابات القموعة وعكار العتيقة والقبيات وعندقت وجبال أكروم والبيرة ومشمش وفنيدق وغابة القلة، حيث طاول القطع أشجار اللزاب والأرز المعمّرة. وقضت المراعي والكسارات على أهم الغابات. ويؤكد منظّمو رحلات بيئية أن أعمال الحفر المستمرة في قلب وادي جهنم منذ نحو عامين، أدّت إلى تغيير معالم المنطقة، وتعرضها للخطر بسبب استخدام مواد متفجرة يُسمع صداها إلى عمق البلدات العكارية وتؤدي إلى تصدّعات في كامل المنطقة. وأكّدوا لـ«الأخبار» أن تواصلاً جرى مع المدعي العام البيئي ووزير البيئة ناصر ياسين «الذي زار المنطقة وعاين الأضرار، لكن من دون نتيجة، بل تزداد الأمور سوءاً، واستمرت الأعمال حتى خلال فصل الشتاء في غياب تام للدولة التي تستنفر أجهزتها الأمنية في حال أقدم أحدهم على تشييد سقف منزل أو ترميم حائط».

أعمال الحفر في قرية الخربية على الحدود مع بلدتي حرار والحويش، على مرأى رؤساء البلديات والقوى الأمنية، أدّت إلى تشويه المنطقة وتخريب الطرق العامة التي تربط منطقة جرد القيطع بمنطقة الجومة، فضلاً عن الازدحام الذي تتسبب به الشاحنات التي تنقل الرمول والأتربة ليلَ نهارَ، من دون أي ترخيص وعلى مرأى من فصيلة مشمش التي تتلقّى شكاوى المواطنين من دون أن تحرك ساكناً. وأبلغ مختار الخربية نبيل غصن «الأخبار» أن الكسارات «تعمل جهاراً في كل منطقة جرد القيطع. وقّعنا مع البلدات المجاورة عريضة للاعتراض على الأعمال الجارية وسلّمناها إلى المحافظ، لكنّ شيئاً لم يتغير»، فيما بلغت رئيس بلدية الحويش علي الأكومي إلى أن «أحداً لا يملك أي ترخيص بالأعمال التي لم تتوقف على الإطلاق، وعلى ما يبدو أن الأمور أكبر منا»، داعياً وزير الداخلية بسام مولوي والمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان «للتحقيق في ما يجري من انتهاكات تعرّض الثروة العامة وحياة المواطنين للخطر». وسأل: «كيف يمكن لأعمال حفر أن تتم داخل نطاق بلدي من دون موافقة البلدية؟».

> **رؤساء بلديات عيّنوا تجار حطب نواطير على الأحراج**

مأمور حراج القيطع في مصلحة الزراعة في عكار، المهندس الزراعي أحمد الحسين، أكّد لـ«الأخبار» أن «الأعمال تتم بموافقة البلديات، وهي تعطي تراخيص لأشخاص يقومون بالأعمال، وهم يعرفون أن الأراضي أملاك عامة، ولا يحق لأحد التعدي عليها». وأشار إلى أن «الأعمال تتم بموافقة البلديات، وهي تعطي تراخيص لأشخاص يقومون بالأعمال، وهم يعرفون أن الأراضي أملاك عامة، ولا يحق لأحد التعدي عليها». وأشار إلى أن «الأعمال تتم بموافقة البلديات، وهي تعطي تراخيص لأشخاص يقومون بالأعمال، وهم يعرفون أن الأراضي أملاك عامة، ولا يحق لأحد التعدي عليها».

(الأخبار)

تقرير

قاضٍ ونقيب محامين «يركّبان» ملف تحرّش!

يضجّ قصر عدل طرابلس منذ أيّام بما بدأ مع نشر صفحة وهميّة على «فايسبوك» خبراً عن تقديم المحامية إي. ح. شكوى إلى مجلس القضاء الأعلى ضد القاضي داني الزعني بتهمة التحرّش. وبعد إقفال الصفحة وإعلان المحامية أنها بصدد تقديم شكاوى بحق المواقع التي نشرت الخبر، ووصف نقابة المحامين في الشمال له بأنه «مجافٍ للحقيقة»، تبيّن أن أصل المشكلة يعود إلى تشرين الأول الماضي. وأكّدت مصادر في مجلس القضاء الأعلى أنّ القاضيّة «هدفها النيْل من سمعة الزعني لكفّ يده عن دائرة التنفيذ في الشمال» إثر انتدابه إليها لمدة ثلاثة أشهر، من قبل الرئيس الأوّل لمحكمة الاستئناف في الشمال بالإنابة القاضي سنية السبع وبعد تدخّل من رئيس المجلس القاضي سهيل عبود، بعدما أثيرت علامات استفهام حول رئيس دائرة التنفيذ في طرابلس القاضي ب. ن. إضافة إلى قلّة إنتاجيته. وأضافت المصادر أن الزعني أرسل نسخاً عن مخالفات سابقة إلى مجلس القضاء الأعلى، وكان للقاضي ب. ن. النصيب الأكبر فيها، ما دفع الأخير إلى تقديم شكاوى بحق الزعني إلى «القضاء الأعلى» وهيئة التفتيش، ضمّن إحداها حادثة تحرّش القاضي بالمحامية، رغم أنّها لم تكن في حينه قد تقدّمت بشكوى!

وبحسب المصادر، لم تثبت أدلة على تورط الزعني في ما نُسب إليه، فيما وضع الأخير المعنيين في أجواء تعرّضه لضغوط من بعض الشخصيات، بينهم وزير سابق ونقيب سابق للمحامين، لتأجيل فتح مناقصة بيْع سكك حديد في مرفأ طرابلس (بطلب من الوزارة والإدارات المعنيّة)، بحجّة منح بعض الشركات الوقت ليتسنّى لها الدخول في المناقصة. عندها «تلاقت المصالح» بين القاضي ب. ن. والنقيب السابق: الأول يريد كفّ يد الزعني عن دائرة التنفيذ، والثاني فاوض الزعني «على المكشوف»: تأجيل المناقصة مقابل «لفلفة» قضيّة التحرّش. ولما أجاب الزعني بأن القضية لا أساس لها من الصحّة، طلب النقيب السابق من المحامية التي تعمل في مكتبه التقدّم بالشكوى. غير أن الزعني الذي ثبّت كاميرات داخل مكتبه ضمّ مشاهد لقائه بالمحامية إلى الملف، ما أدى إلى تراجع المحامية عن الشكوى. وعلمت «الأخبار» أن الزعني لم يكتفِ بالتراجع عن الشكوى، بل طلب من «مجلس القضاء الأعلى» التحرّك قضائياً، وهو ما سيحصل بداية الأسبوع المقبل.

(الأخبار)

تقرير

تطبيع تربوي في البكالوريا الفرنسية؟

فاتن الحاج

فوجئ طلاب اختاروا مادة «الاقتصاد والاجتماع» في امتحانات البكالوريا الفرنسية بورود مستند يتعلق بالناتج المحلي لدولة «إسرائيل»، مع ذكر كلمة «إسرائيل» مرتين في المسابقة. المتحنون نقلوا امتعاضهم إلى أهاليهم الذين تواصلوا مع لجنة الأهل في مدرسة «ليسيه فردان» التابعة للبعثة العلمانية الفرنسية، فبعثت بدورها برسالة إلى مدير المدرسة، جان مارك أوبين، أشارت فيها إلى أن «أولياء الأمور والطلاب صُدموا من تناول هذا المستند»، وأبدت انزعاجها من طرح هذا الموضوع في هذا التوقيت بالذات حيث تمارس دولة العدو، بحسب القانون اللبناني، إبادة جماعية بحقّ الفلسطينيين في غزة، وأيضاً بحقّ اللبنانيين الذين هُجّر منهم نحو 150 ألفاً وسقط منهم شهداء. ولفتت إلى أن هذا الأمر هو شكل من أشكال التطبيع التربوي.

وعلمت «الأخبار» أن الملف بات في عهدة وزير التربية.

تجدر الإشارة إلى أنّ المدارس الخاصة المرخّصة في لبنان، سواء أكانت وطنية أم أجنبية، تخضع للقانون اللبناني حصراً، ولرقابة وزارة التربية في المسائل المتعلقة بعملها داخل لبنان أياً كان نوعه. ويعتبر القانون اللبناني جميع أشكال وصور التعاون أو التعامل أو التطبيع أو الاعتراف بالعدو الإسرائيلي بمثابة جرائم يعاقب عليها قانوناً.

وتؤكد المحامية ملاك حمية أن «القواعد القانونية التي تمنع أي تعامل أو تطبيع مع العدو الإسرائيلي هي قواعد شاملة ومطلقة»، مشيرة إلى أن المدارس الخاصة «تخضع لرقابة وزارة التربية في كل ما يتعلق بمناهجها التعليمية، وفق ما تنص عليه المادة 18 من نظام فتح المدارس الخاصة (المرسوم الرقم 1436/1950)، وكل مخالفة في هذا الشأن، بعد إرسال تنبيه لها من وزير التربية، يعاقب عليها بإقفال المدرسة سنة مدرسية كاملة، وإذا تكررت تُقفل المدرسة نهائياً». كما أن المادتين 13 و14 من المرسوم نفسه، تنصّان على أنّ منهج التعليم في المدارس الخاصة، الوطنية والأجنبية، هو المنهج الرسمي، ويحق لمديري هذه المدارس أن يختاروا الأساليب الفنيّة التي يرون مصلحة في اتباعها، وأن يضيفوا عليها مواضيع غير منصوص عنها في المنهج الرسمي، ما عدا تلك المتعلّقة بتاريخ لبنان وجغرافيته وشؤونه الأخلاقية والمدنية والوطنية. وأكّدت حمية أنّ ذكر العدو الإسرائيلي ضمن إحدى مسائل امتحان مادة الاقتصاد، يشكل «انتهاكاً واضحاً لقانون مقاطعة إسرائيل ومخالفة للنصوص القانونية الأخرى التي تمنع أي شكل من أشكال التطبيع، ومخالفة واضحة للأحكام القانونية المتعلقة بالمناهج التعليمية».

ولا يمكن، وفق حمية، تبرير ذلك بأنّ أسئلة الامتحانات تأتي من الخارج، لأنّ «هذه المدارس تخضع حصراً للقانون اللبناني، ويجب أن يكون لديها موظف مسؤول عن مراقبة مضمون هذه الأسئلة وعدم احتوائها على أي موضوع أو مسألة تنتهك أحكام القانون اللبناني أو تمس نظامه العام».

تقرير

سائقو الشاحنات تحت رحمة «حيتان المرفأ»

زينب حمود

لسنوات طويلة، افتقد 1500 سائق شاحنة في مرفأ بيروت إلى أدنى الحقوق، بدءاً من ساعات العمل الطويلة، مروراً بتهديدات يومية بالصرف، وليس انتهاءً بضعف الالتزام بمعايير السلامة المهنية. غير أن الرواتب «الجيدة» قبل الأزمة (بين 1000 دولار و1200 دولار) كانت «تصبّرهم». قبل أن تصبح اليوم بين 300 و600 دولار، ورغم ذلك، يقول أحد السائقين: «لا يريدوننا أن نعترض»، وإلا «فليبحثوا عن صاحب عمل أفضل»، وفق ما قال رئيس نقابة مالكي الشاحنات في مرفأ بيروت عبد ضو لـ«الأخبار».

ويقول سائقون إنه هناك أكثر من 150 مشغّلاً للشاحنات بين شركات ومكاتب النقل والعمل الفردي، لكن هناك «حيتاناً تحكم المرفأ وتتحكّم بالعمال والأجهزة الأمنية»، ورغم أن حقوق العمال هي المهدورة، أنشأ أصحاب الشاحنات نقابة للتشاور واتخاذ قرارات جماعية، فيما لا يزال الطلب الذي تقدّم به السائقون لإنشاء نقابة «ضائعاً في وزارة العمل عام 2016»، بحسب السائق محمد القرص.

(هروات بو حيدر)

حزب السائقون أكثر من طريقة لانتزاع حقوقهم من الإضراب عن العمل والاعتصامات وزيارة المعنيين من دون نتيجة. في المؤتمر الصحافي الذي عقده الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان واللجنة التأسيسية لنقابة السائقين في مرفأ بيروت، الإثنين الماضي، فنّد رئيس الاتحاد كاسترو عبدالله معاناة السائقين المتمثّلة بـ«العمل بين 14 و16 ساعة يومياً من دون بدلات إضافية، وحرمان من بدلات النقل وتقديمات المدارس والإجازات السنوية والتأمين الصحي، وعدم تسجيل بعضهم في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي»، مشيراً إلى «أننا تقدّمنا بشكوى إلى الضمان للتفتيش في مخالفات شركات النقل في مرفأ بيروت وبقية المرافئ من دون نتيجة». كما يفتقد سائقو الشاحنات لشروط السلامة المهنية، لا سيما بعد ارتفاع كلفة صيانة الشاحنات والآليات، ما يجعلهم عرضة يومية للحوادث والانزلاقات. وأشار إلى أن ما يزيد من هشاشة سائقي الشاحنات هو عدم الاستقرار الوظيفي والصرف التعسفي، واتّهاج سياسة «كمّ الأفواه»، إذ يمتنع السائق عن اللجوء إلى النقابة لتقديم شكوى ضد صاحب العمل لأنه «يجد كارتيلاً في وجهه يضع فيتو على توظيفه في شركة نقل أخرى»، كما يقول عبدالله. كذلك يشكو السائقون من منافسة العمالة السورية، «فمقابل كل سائق لبناني هناك 5 سائقين سوريين»، بحسب ضو، رغم أنه لا يحق للأجنبي قانوناً مزاولة مهنة قيادة الشاحنات في المرفأ. ويلفت القرص إلى أن السائقين السوريين «يحصلون على تصاريح من الأمن العام لدخول المرفأ كعتالين وعمال تنظيفات»، فيما يشير ضو إلى أنه «لا خيار أمامنا غير السائق السوري لأن اللبناني لا يصبر مثل السوري على ظروف العمل، ولا سيما لجهة الانتظار ساعات لتخليص المعاملات». أما ظروف العمل الصعبة، فيؤكد ضو أنها «مبالغات، خصوصاً في ما يتعلق بدوام العمل الطويل، فبعد تدهور الأوضاع الاقتصادية وانفجار مرفأ بيروت والحرب في الجنوب تراجع العمل بدرجة كبيرة».

تقرير

اجتماع لحل أزمة جون ... من دون حل!

لم يسفر الاجتماع الذي عُقد مساء أوّل من أمس في منزل النائب بلال عبد الله، وضمّ النائب غسان عطاالله ونائب رئيس بلديّة جون حسام شمس الدين، في حضور مختار البلدة سمير عيسى، عن حل لأزمة رئاسة البلديّة، فيما غاب ممثلو حزب الله وحركة أمل عن اللقاء، معتبرين أنّ «الحلّ مسيحي عبر التوصّل إلى اتفاق على اسم يحظى بدعم جميع الأطراف المسيحيّة وأكثريّة أعضاء المجلس».

وتمسّك عطاالله أثناء الاجتماع، بمرشّح التيار الوطني الحر عضو المجلس، العميد سليم خرياطي، باعتباره المرشّح الكاثوليكي الوحيد التزاماً بالعُرف المتّبع بأن يكون الرئيس كاثوليكياً. وأكد أن خرياطي يحظى بـ«غطاء المطرانية»، بعدما نُقل سابقاً عن مطران صيدا ودير القمر للروم الملكيين الكاثوليك إيلي حدّاد عدم حماسته للعميد، ودعمه لعضو المجلس يوسف خرياطي الذي رفض الترشّح.

في المقابل، رفض شمس الدين هذا الطرح باعتبار أنّ العميد خرياطي كان مرشّحاً على اللائحة المضادّة، ما رأته «الكتلة الشيعيّة» الممثلة بـ7 أعضاء «فرضاً» لاسم الرئيس عليها، إضافة إلى رفض المرشحين الكاثوليكيين الآخرين، يوسف خرياطي ولبيبة برخش، منح صوتيهما لمصلحة مرشّح «التيّار». وأعاد شمس الدين طرح الصيغة التي كانت مُتّبعة سابقاً بتكليفه مجدداً كرئيس بلديّة بالتفويض، مؤكداً أنّ هذا الأمر يحظى بموافقة غالبيّة الأعضاء، ومن بينهم العضوان الكاثوليكيان. فيما رأى عطاالله ذلك كسراً للعرف في ظل وجود مرشح كاثوليكي، ومخالفة للقانون بعدم تلبية دعوة القائم مقام مارلين قهوجي إلى انتخاب رئيس في مكتبها.

هكذا، انتهت الجلسة التي امتدّت أكثر من 5 ساعات إلى لا نتيجة، واتّفق على دعوة شمس الدين إلى جلسة تشاورية لأعضاء المجلس البلدي غداً، يكون على جدول أعمالها بند وحيد هو أزمة الرئاسة، وتسبقها أو تليها زيارة إلى حداد، علماً أن جلسة مشابهة عُقدت السبت الماضي من دون أن تنجح في التوصل إلى حل. وفيما رفض بعض الأعضاء زيارة المطران قبل الجلسة، لافتين إلى ضرورة أن تكون الزيارة بعد الجلسة التشاورية لإبلاغه بالحل الذي تم التوصل إليه بينهم، شدّد مسؤولو التيار الوطني الحر على أن الزيارة يجب أن تسبق الجلسة التشاوريّة لأن «القرار للمطران حداد».

النائب عبدالله رفض الدخول في «شياطين» التفاصيل، وأكّد لـ«الأخبار» أن «كل المرجعيّات ترفض كسر العُرف كما ترفض كسر معنويات أي طرف في جون وتخطي القوانين»، لافتاً إلى أنّ «هناك بعض العقبات، والبحث جارٍ عن الآلية المناسبة».

(الأخبار)

تقرير

«التعاونية» تُعيد التغطية الصحية إلى 90%

فوّاد بزي

هربت الحكومة من تصحيح رواتب موظفي القطاع العام، نحو زيادة تمويل «الصناديق الصحية». ففي موازنة 2024 لحظت زيادة لتمويل 8 صناديق صحية بقيمة تبلغ 17,4 ألف مليار ليرة. شملت هذه الزيادة: تعاونية موظفي الدولة، صندوق تعاضد القضاة، صندوق تعاضد النواب، صندوق تعاضد قضاة المحاكم الشرعية المذهبية، صندوق تعاضد موظفي مجلس النواب، صندوق تعاضد أساتذة الجامعة اللبنانية، صندوق المعلم، صندوق تعاضد المساعدين القضائيين.
في السنوات الماضية، كان مصطلح الصناديق الضامنة هو الطاغي على كل النقاشات بشأن التغطية

> في موازنة 2024 حصلت الصناديق الصحية على 17,4 ألف مليار ليرة

الصحية. ودائماً ما كان محور النقاش يدور حول توحيد الصناديق الضامنة، ومعايير التقديمات بهدف تخفيف الكلفة الإجمالية التي تدفعها الخزينة عبر إلغاء تشتّت الإنفاق. لكن السياسات الزبائنية التي اتبعتها الدولة سابقاً، استمرّت بعد الأزمة، فأبقت تعددية الصناديق الصحية في مقابل تجميد أي نقاش في تصحيح سلسلة الرتب والرواتب بهدف «الإسكات»، والمواصلة في استعمال الأدوات التي خلقتها بعيداً من أساس الراتب، مثل البدلات والتعويضات التي لا تدخل في احتساب أساس الراتب ولا في تعويضات العاملين في القطاع العام.

85%
هي النسبة التي تغطيها مساهمة الدولة من مصاريف التعاونية و15٪ تغطيها اشتراكات المنتسبين

صندوق «التعاونية» هو واحد من أكبر الصناديق الضامنة الممولّ بنسبة 80% من مساهمات الدولة السنوية ويستفيد منه نحو 37 ألف موظف إداري وأستاذ ومستخدم في المؤسسات العامة والبلديات، بحسب أرقام مجلس الخدمة المدنية. وفي عامَي 2020 و2021 تهاوت تقديمات التعاونية بسبب تدهور سعر صرف الليرة وصارت قيمة ما تسهم فيه التعاونية تساوي 10% من فاتورة الاستشفاء. وبين عامَي 2022 و2023 ارتفعت المساهمة 3 أضعاف من 1,5 ألف مليار ليرة إلى 4,7 آلاف مليار من دون أن يؤدّي ذلك إلى زيادة كبيرة في نسبة تغطية فاتورة الاستشفاء. لكن في عام 2024 زيدت مساهمة الخزينة في التعاونية 3 أضعاف إلى 14 ألف مليار ليرة، أو 156 مليون دولار، ما رفع قدرتها على التغطية التي استعادت 70% مما كانت عليه في عام 2018 حين كانت 215 مليون دولار، إلا أنه بسبب انخفاض عدد المنتسبين إلى التعاونية، أصبحت الاعتمادات المرصودة في 2024 تغطي 90% من فاتورة الاستشفاء و75% من الأدوية والطبابة خارج المستشفيات.
ويروي المدير العام لتعاونية موظفي الدولة يحيى خميس الخطّ التصاعدي لإعادة تقديمات التعاونية إلى ما كانت عليه قبل الأزمة: «في حزيران 2022 حصّلنا وفراً من إمكاناتنا الخاصة، فرفعنا التقديمات 4 مرات. وفي نهاية العام نفسه تمكنّا مرة أخرى من الوصول إلى دولار صحي قيمته 15 ألف ليرة بعد رفع التقديمات 10 مرات، ما أوصل تغطية التعاونية إلى 15% من قيمة الفاتورة. واليوم، عادت التغطية الصحية لما كانت عليه قبل الأزمة».
لكن التعديل لإعادة التغطية إلى ما كانت عليه قبل الأزمة، أتى متأخّراً، إذ يشير أحد المديرين العامين في المالية إلى أن «التعاونية آخر صندوق ضامن تحسّن وضعه. فصندوق تعاضد القضاة يعطي تقديمات أكبر بكثير من تلك التي تقدمها التعاونية مثل متمّمات على الرواتب، والقضاة قبل الأزمة كانوا يأخذون نصف راتب إضافي على رواتبهم، والرسوم التي يحصلونها تذهب لدعم رواتبهم لا إلى الخزينة».
وأشار خميس إلى أنه في حال بقيت اللبرة مستقرة «لن نطلب المزيد من الأموال في الموازنة القادمة»، لافتاً إلى المعاناة الكبيرة لموظفي القطاع العام في السنوات الماضية، إذ لجأ بعضهم إلى بيع أثاث منزله للدخول إلى المستشفى، فيما أهمل الجزء الآخر منهم وضعهم الصحي ولم يقصدوا المستشفيات إلا عند تردّي حالتهم. وأمام هذا الواقع أعدّت التعاونية دراسة حول أوضاع الموظفين ورفعتها إلى الحكومة وأقنعت بها رئيس الحكومة ووزير المالية».

(مروان بو حيدر)

سمعة الـ«تعاونية» أفضل

تتميّز تعاونية موظفي الدولة بسمعة حسنة بين الصناديق الضامنة في لبنان، ومنها الضمان الاجتماعي. استقلاليتها الإدارية والمالية أتاحت لها اتخاذ قرارات أسهمت في زيادة شفافيتها مثل رفع مساهمة الموظفين من 1% إلى 3% من قيمة رواتبهم، وفرض التفرغ على الأطباء العاملين لديها كمراقبين، إذ «لا يصح أن يعمل الطبيب في المستشفى نفسها التي يراقبها لمصلحة التعاونية»، يقول المدير العام السابق للتعاونية أنور ضو الذي يذكر أيضاً «قيام الإدارة المالية في التعاونية بالتدقيق المكرر في فواتير المستشفيات، وهذا ما أدى قبل الأزمة إلى عدم وقوع التعاونية في عجز قبل الأزمة».

تقرير

الأزمة تغيّر العادات الغذائية: 1106٪ زيادة في استهلاك السكر

خلصت دراسة صادرة عن مجموعة من الباحثين اللبنانيين برئاسة منسّقة وحدة علوم الغذاء في المجلس الوطني للبحوث العلمية مهى حطيط، أن هناك علاقة بين نمط الحياة غير المستقرّ الناتج من الأزمة (المصرفية والنقدية) بشكل أساسي، وتحوّلات الأسر الغذائية

> نمط الاستهلاك يتبع الوضع الاقتصادي وينتج فواتير صحية عليا

نحو استهلاك الأطعمة ذات السعرات الحرارية العالية، ما يؤدّي إلى ارتفاع الإصابات بالأمراض المزمنة غير المعدية، والتي أبلغ 25% من المشاركين في الدراسة عن إصابتهم بمرض مزمن واحد أو أكثر، 31% منها هي الضغط. وهذا يعني، أن فواتير الصحة سترتفع في السنوات المقبلة.
وأشارت الدراسة إلى تسارع الإصابة بهذه الأمراض في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط، حيث تصل نسبة المصابين بها إلى 75% من مجمل أعداد المرضى عالمياً. وفي لبنان، حيث تسبب هذه الأمراض 91% من الوفيات، لفت معدّو الدراسة إلى أنماط استهلاك الغذاء غير الصحي التي تتميز بارتفاع نسبة الصوديوم، والسكريات المضافة، والدهون المشبعة، مع تضاعف استهلاك الحلويات والسكريات المضافة مقارنةً مع الأعوام الماضية.
وتشير الدراسة إلى أنّ الأنماط الغذائية للبنانيين الذين تزيد أعمارهم على 18 سنة تغيّرت، وفي السنوات الماضية انتشرت السمنة ونقص التغذية بشكل ملحوظ، إذ وصلت نسبة اللبنانيين من أصحاب الوزن الزائد إلى 32%، والذين يعانون من سوء التغذية إلى 9,5%. ولفتت الدراسة إلى تشوّه كبير أصاب الهرم الغذائي اللبناني، إذ ارتفع الاستهلاك اليومي للسكريات بنسبة 1106%، وانخفض في المقابل استهلاك مشتقات الحليب والفواكه والخُضر والزيوت الصحية والحبوب.
استندت الورقة البحثية إلى استطلاع شمل 444 مشاركاً موزّعين على كل المحافظات اللبنانية، مع تركيز على المشاركين من محافظة جبل لبنان، حيث وصلت نسبتهم إلى 40,3% من مجمل المستطلعين، وأعادت التحوّل الغذائي إلى التغييرات الحادّة التي تواجهها البلاد منذ حوالي 10 سنوات. وبحسب الأرقام، فإنّ 49% من المشاركين عاطلون عن العمل، وصرّح 28% منهم عن انخفاض مداخيلهم بسبب الأزمة الاقتصادية، و27,5% لا يملكون أصلاً أيّ مدخول، فيما لم تتأثر مداخيل 29% منهم. كما أنّ 62% من المشاركين يعانون من السمنة. ولفت معدّو الدراسة إلى ما وصفوه بـ«ازدحام» 63% من منازل المشاركين بالدراسة بالأفراد، وأعادوا الأمر إلى أوضاع هؤلاء الاقتصادية الصعبة.

(هيثم الموسوي)

حق الرد

تعقيباً على الخبر المنشور في «الأخبار» بعنوان «صندوق تعاضد أساتذة اللبنانية متهم بالتمييز»، جاءنا من الصندوق الرد الآتي:
إن مجلس إدارة صندوق تعاضد أفراد الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية يستغرب ما ورد في صحيفتكم لجهة:
- عدم مراجعة أو تواصل مع إدارة الصندوق من قبل صحيفتكم، وهو المرجع الصالح لإعطاء المعلومات الدقيقة والحقيقية قبل نشر أي خبر يتعلق بالصندوق.
- نستغرب الأخذ بمعلومات غير صحيحة قدّمتها جهة مجهولة ليست صاحبة علاقة أو مرجعاً وليست ذات مصداقية.
لذا، نرفض المسّ بمصداقية إدارة الصندوق الإدارية والمالية والتي تتسم بالشفافية، وخاصة لجهة حرصنا على إرسال جميع المعاملات إلى الجهات المالية والإدارية ذات الوصاية على الصندوق.

رد المحرّر

بعد ورود الرد من إدارة الصندوق، تواصلت «الأخبار» مع رئيس صندوق تعاضد أساتذة الجامعة اللبنانية ربيع مكّوك، وطلبت منه المعطيات التي من شأنها إثبات أنّ الخبرَ المنشور فيه أخبارٌ مغلوطة ومعطيات غير صحيحة، ولا سيما لجهة وجود تمييز بين ما يتقاضاه المتقاعدون والأساتذة في الخدمة من مساعدات مالية شهرية من الصندوق. الهدف كان نشر المعطيات الجديدة للحفاظ على شفافية توزيع المساعدات وحرصاً على الصندوق والجامعة اللبنانية، إلا أن مكّوك رفض الإجابة عن الأسئلة متذرّعاً برغبته في عدم إثارة إشكالات حول حجم أرقام المساعدات، قائلاً «الكل يتقاضى المبلغ نفسه، ولا تمييز بين متقاعد وآخر». فإذا كان الكل يتقاضى المبالغ نفسها، فما هي المعطيات التي إذا أفصح عنها مكّوك ستؤدي إلى إثارة الإشكالات؟ كلامه يؤكد أن هناك «ناس بسمنة، وناس بزيت».

تقرير

الموظفون والمتقاعدون إلى الشارع في تموز

بدأ انكشاف زيف الوعد الحكومي بتصحيح رواتب وأجور العاملين في القطاع العام في شهر حزيران. ومعه بدأت روابط الموظفين في الخدمة، والمتقاعدين المدنيين، وتجمعات العسكريين المتقاعدين، بالتداعي لتحركات تبدأ مطلع تموز المقبل، على أن تكون من دون سقف سوى الوصول إلى ربط الرواتب والمعاشات بمؤشر التضخم لإعادة قيمتها الشرائية إلى ما كانت عليه عشية الأزمة، ولا سيّما أنّ الحكومة ضاعفت في موازنة عام 2024 الرسوم والضرائب 50 ضعفاً، وأبقت التقديمات هزيلة.
وتعليقاً على المساعدات الحكومية التي تقدّمها للموظفين، رأى النقابي محمد قاسم «أنّ الحكومة تعتمد سياسة المراهم لمعالجة المشكلات المستعصية»، وتخوّف من «إيقاف مفاجئ للمساعدات كلّها، من بدلات بنزين ومثابرة وحوافز، بحجة عدم وجود اعتمادات». فالحكومة لم تدخل أيّاً من تقديماتها الجديدة في أساس الراتب، ما يضعها في مهب الريح بشكل دائم. لذا طالب قاسم بـ«وقف سياسة تنقيط المساعدات، واعتماد معايير مؤشر التضخم بدلاً عنها لإعادة القيمة الشرائية للرواتب»، واصفاً إياها بـ«الرشى». ودعا لـ«عقد الجمعيات العمومية لكلّ الموظفين والمتقاعدين في المناطق تحضيراً للتحركات المقبلة صيفاً».

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4610

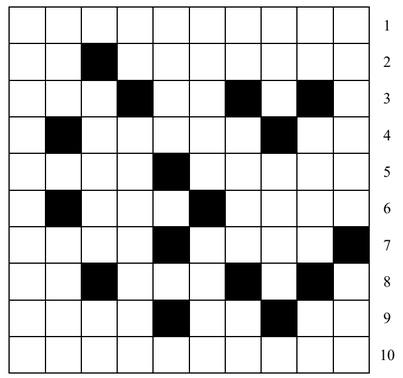

أفقيا
1- أسرة عربية عمل أبناؤها في خدمة العبّاسيين – 2- أشهر ملوك الدولة البابليّة إشتهر بشرائعه – للنداء – 3- متشابهان – يُخلط مع الرمل في البناء – 4- إله – مواطن من بلد عربي – 5- اللباس – مدينة فلسطينية – 6- نهر فرنسي – آلة موسيقية – 7- مدينة بلجيكية – ننظر في الأمر ونفكّر – 8- حواء بالأجنبية – يبس الخبز واللحم – 9- بحر – قلب – قلم – 10- صندوق مقدس عند اليهود

عمودياً
1- ملك جبيل القديم – يُستخرج من الزيتون – 2- حرف جزم – مؤذنّ الرسول – إسم موصول – 3- حيوان بحريّ – غنيّة – 4- طعم الحنظل – عالمي ووجودي – للتمنّي – 5- نهر أوروبي –طافت في البلاد – 6- ولّدي – 7- لحم غير مطبوخ – مدينة فرنسية – 8- مواضع درس القمح – إله مصري – 9- كلمة ترحّمَ وتوجُعَ – عمرّه حجراً فوق حجر – 10- ملحن وموزع موسيقي لبناني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- دوسلدورف – 2- وليد جنبلاط – 3- سف – هيتاشي – 4- تيس – بهار – 5- نمّ – صنم – 6- يابانية – سم – 7- فشك – عدّ – حتا – 8- سد – منحهم – 9- هيا – ماطل – 10- ياسر عبد ربه

عمودياً
1- دوستويفسكي – 2- ولفي – أشد – 3- سي – سنبك – هس – 4- لدّه – ما – مئر – 5- دجيل – نعناع – 6- ونّت – صيدح – 7- ربابنة – همد – 8- فلشهم – حمار – 9- ايا – سن – طب – 10- بط – رام الله

sudoku 4610

			6	2	9			1
2	3						6	9
				1				4
3				8		7	4	
	1	9				6	8	
	8	5		3				2
				9			5	
							2	8
8	2		4	5	3		1	

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4609

6	2	9	4	7	1	5	3	8
8	3	4	5	6	2	1	9	7
7	5	1	3	9	8	4	6	2
4	1	3	7	2	9	6	8	5
9	8	5	6	3	4	7	2	1
2	6	7	1	8	5	9	4	3
5	9	8	2	4	7	3	1	6
1	4	6	8	5	3	2	7	9
3	7	2	9	1	6	8	5	4

مشاهير 4610

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صحافي وشاعر وأديب وفنان تشكيلي مصري. من دواوينه « لا تحزن ايها الزعيم »

1+3+5+2+4 = راقصة لبنانية ■ 6+10+11 = أقسم اليمين ■ 9+7+8 = سكن لهيب النار

حل الشبكة الماضية: **تشارلز ديكنز**

طوفان الأقصى

تشاؤم بالمفاوضات
المقاومة للوسطاء: لا تبادل قبل وقف الحرب

لم يكن ما أدلى به مسؤولون في فصائل المقاومة الفلسطينية، إلى وسائل الإعلام المختلفة خلال اليومين الماضيين، حول موقف الفصائل، وخصوصاً حركة «حماس»، من المقترح الإسرائيلي الذي عُرض عليهم، من أنه لا يشمل ضمانات بإنهاء الحرب، إضافة إلى احتوائه نقاطاً تحتاج إلى توضيح، مع تأكيد استمرار التعاطي بإيجابية حيال جهود الوسطاء والانفتاح على صفقة تبادل أسرى، سوى صورة «ملطّفة» عمّا أبلغه قادة ومسؤولو المقاومة للوسطاء، سواء في القاهرة أو الدوحة، إذ أكدت المقاومة لهؤلاء، في موقف حاسم وواضح نُقل إلى الأميركيين أيضاً، أنه «لا مجال ولا اهتمام لدى المقاومة بمناقشة أي مقترح صفقة لا يشير بشكل واضح وصريح إلى إنهاء الحرب والانسحاب التامّ والشامل لقوات العدو من قطاع غزة، إضافة إلى آلية تنفيذية واضحة لا يمكن معها الحديث عن تفسيرات ما لاحقاً». وبحسب ما علمت «الأخبار»، فإن وفد «حماس» استعرض أمام المسؤولين القطريين والمصريين، التصريحات الرسمية التي صدرت عن الوزراء وأعضاء «الكنيست» في تل أبيب، والتي أشارت صراحةً إلى نيّة إسرائيل استئناف الحرب بعد إتمام عملية التبادل، ما يعني أن تثبّت المقاومة بمطلب النص بشكل واضح على إنهاء الحرب مع آليات تنفيذية، في مكانه، وأن الضمانات «الشفهية» والاعتبارية التي تعرضها الولايات المتحدة لا تكفي على الإطلاق.

وتشير المعلومات إلى أن الوسيطين القطري والمصري طلبا من حركة «حماس» تجنّب إعلان وقف المحادثات أو انهيارها، ومنح الوسطاء «فرصة» لمحاولة الوصول إلى صيغة تقبل المقاومة خوض المفاوضات على أساسها. في المقابل، وبعدما أعلن «كابينت الحرب» أن الوفد الإسرائيلي لن يتوجّه إلى الدوحة قبل وصول ردّ «حماس»، تنتظر تل أبيب ردّ الحركة الرسمي والمكتوب، وتقدّر أنه سيكون بين أيدي الوسطاء خلال اليومين المقبلين، وعلى أساسه ستكون الخطوة التالية، بينما تمارس واشنطن ضغوطاً حادّة على الجانبين الداخلي والقطري، ليضغطا بدورهما على «حماس»، لدفعها إلى الاستعجال في الردّ الرسمي.

وفي موازاة ذلك، تعمل القاهرة على محاولة جمع الفصائل الفلسطينية، وفي الأشهر الأخيرة، عمل القادة المذكورون على تغيير المفاهيم من الداخل؛ إذ بحسب تحميها «عرضنا الأمور قبل أربعة أشهر أمام قائد ذراع البر، وكذلك أمام رئيس هيئة الأركان هرتسي هليفي. غير أن شيئاً لم يتبدل. حُددت لنا لقاءات إضافية في الشهرين الأخيرين مع هليفي، ولكن جميعها أُجّلت أكثر من ثلاث مرّات». وأضاف أن «الضباط الذين يسعون لإحداث تغيير، حتى الآن يحاولون صياغة الخطوات الصحيحة لفعل ذلك... للأسف الشديد، حتى الآن لا مناص لنا، وقريباً سنخرج في خطوات إضافية من أجل الدفع ببديل لطبيعة الحرب التي يقودها الجيش اليوم. نحن من لحم ودم الجيش، وهذه الدولة تهمنا، ولا يوجد لدينا رفاهية الجلوس والصمت عندما يكون الوضع خطيراً إلى هذا الحد»، مشيراً إلى أنهم يخططون لإقامة مؤتمر كبير في حدائق «هتعروخاه» (حدائق المعارض) في الـ19 من الجاري، بهدف مناقشة الخطوات المطلوبة لتحقيق أهداف الحرب.

(أ ف ب)

وطبقاً للصحيفة فإنه خلال لقاء بين تسور وهليفي، وبينما كان الأخير يعترض إبلاغه بالقرار، سأل الأول: «هل أنا من أخفقت وعليّ الانصراف؟ فهناك مسؤولون عن الإخفاق لا يزالون في مناصبهم»، فردّ هليفي قائلاً إن «رئيس شعبة الاستخبارات (أهارون حاليفا) استقال»، لكن تسور أجابه: «وماذا بشأن البقية؟» في إشارة إلى هليفي نفسه، الذي أعلن عن مسؤوليته عن الإخفاق في هجوم «طوفان الأقصى»، لكنه لم يتخذ قرار الاستقالة بعد. كذلك، نقلت الصحيفة عن ضابط كبير قوله إن «رئيس هيئة الأركان العامة مسؤول عن الإخفاق، والجيش الإسرائيلي ليس مؤسسة خاصة، ولمصلحة الجيش والدولة ينبغي أن يطبق مسؤوليته، وبخلي كرسيه. وأنا أتألم بسبب هليفي، وهو القائد الشمالي، الجنرال ساعار تسور، في أعقاب قرار هليفي إنهاء مهام الأخير وتسريحه من الجيش، ليخلفه في المنصب قائد «الفرقة 98» (فيلق النار)، العميد دان غولدفوس، الأمر الذي رأى فيه ضباط في هيئة الأركان العامة «خياراً غير صائب»، بالنظر إلى أن تسريح تسور أتى في ظل احتمال اتساع الحرب مقابل "حزب الله"، فضلاً عن أن بعض هؤلاء الضباط يعتقدون أن «تسور يستحق الترقية من خلال قيادة ذراع البرية».

غانتس أقرب إلى الاستقالة

اجتمع، أمس، حزب «معسكر الدولة»، بزعامة عضو «كابينت الحرب»، بيني غانتس، لمناقشة مغادرة حكومة الطوارئ، بناءً على ما كان قد أعلنه غانتس أخيراً، حول نيته الاستقالة في حال لم يتمّ تحقيق مطالبه بشأن الحرب والصفقة واليوم التالي. وأشارت وسائل إعلام العدو إلى أن «الإدارة الأميركية طلبت من غانتس إعادة النظر في انسحابه المنتظر، وعبّرت عن خشيتها من استقالته في هذه المرحلة من المفاوضات». كما أن عدداً من عائلات الأسرى تواصل مع غانتس للبقاء في الحكومة، حتى يتمّ حسم صفقة التبادل. لكن بعد انتهاء الاجتماع الحزبي، نقلت صحيفة «معاريف» عن مصادرها أنه «قد تقرّر عدم تغيير الموعد النهائي للانسحاب من الحكومة في الثامن من هذا الشهر»، بينما أشارت قناة «كان» إلى أن «غانتس يخطط للانسحاب ليلة السبت». وبحسب القناة نفسها، فإنه «في حال استقالة غانتس، من المتوقّع أن يعرض نتنياهو على جدعون ساعر أن يحلّ محله في كابينت الحرب، وإذا رفض، يدرس رئيس الوزراء حلّ الكابينت المصغّر بشكل كامل».

(الأخبار)

«أهل البيت» يثورون على هليفي: ما هكذا ننتصر

بيروت حمود

«إن الاتجاهات التي يسير فيها الجيش لن تؤدي بنا إلى النصر. فالجيش يشن هجمات من دون الحفاظ على استمرارية الجهود وتركيزها، ولا يطهّر الأمكنة التي يعمل فيها، بل يخرج من هناك سريعاً، الأمر الذي يمكّن العدو من التحلي بقدرات قتالية تشكل تحدياً للجيش عندما يعود إلى النقاط ذاتها التي خرج منها». ذاك ما خلص إليه العقيد في الاحتياط، عوزي نحميا، الذي يُشرف على دورة ضباط الاحتياط في جيش الاحتلال الإسرائيلي، والتي افتُتحت للمرّة الثانية منذ بدء الحرب، بهدف تعويض النقص في عديد هؤلاء، والناجم عن الخسائر البشرية من جراء المعارك. ونحميا لعب دوراً مركزياً في الإشراف على عمل إحدى الكتائب التابعة للفرقة 261، خلال قتالها في بيت حانون شمالي القطاع. وهو خدم في الجيش على مدى 25 عاماً، قاد خلالها تشكيلات من ألوية «غفعاتي» و«الكسندروني» (منطقة جنين)، كما أنه قاتل في «سيريت متكال»، وكان نائباً لقائد لواء «غفعاتي»، وكذلك نائباً لقائد «كتيبة غيفن» لمدرسة ضباط سلاح المشاة.

وفقاً للعقيد، فإن الوضع في رفح تشوبه الكثير من المشاكل، حيث الأوامر في الميدان غير واضحة للجنود أنفسهم، و«ما يُصوّر للخارج على أنه نجاح غير معهود، يعكس في أحسن الأحوال الانفصال (عن الواقع) داخل الجيش. لقد استغرق الأمر كثيراً من الوقت حتى اتخذ القرار بشن الهجوم، وبعد ذلك خرجنا إلى الهجوم بفرقة واحدة بدلاً من فرقتين كما كان مخططاً. القوات في الميدان تتذمر من نقصان الوسائل والتسليح، وكذلك من عدم توضيح المهام، فمنذ السيطرة على محور فلادلفيا تقوم القوات بمهام دفاعية من دون هجمات نحو مركز رفح». وأضاف: «القوات في الميدان قالت إنه في أكثر من مرّة قامت المستويات العليا (في الجيش) بإيقافها خلال الهجوم لعدّة ساعات، عندما يكون هناك عدم وضوح بشأن طبيعة وتوقيت مواصلة القتال». ونبه إلى أنه «بهذه الطريقة لن نتمكن من إلحاق الضرر الفعلي بكتائب حماس الباقية في رفح». وتابع أن «كل ما تقدّم لا يُعكس على مستوى هيئة الأركان، ومن خلال الأخيرة للجمهور، وكذلك لصناع القرار. لا شك في أن ثمة انفصالاً وفقاً ثقة بين المستويات الميدانية والمستويات في هيئة الأركان، وعلى الجيش أن يقدّم تفسيراً لذلك».

وفي ردهم على نحميا، هاجم مسؤولون في الجيش الأخير، معتبرين أن «عليه توجيه انتقاداته حول العملية في رفح، إلى المستوى السياسي. فليس عبثاً أن العملية في الداخل؛ إذ بحسب هؤلاء، فإنه في «الخطط الأصلية للجيش، أعد الأخير هجوماً بفرقتين مترسختين، ولكن بتوجيهات من المستوى السياسي، وخصوصاً عقب الضغط الأميركي، قُلّصت خطّة الهجوم ليصبح بفرقة واحدة». ويضاف إلى ذلك، أن «كل تقدم للقوات يتطلب موافقة من المستوى السياسي، خلافاً لعمليات احتلال سابقة في مناطق أخرى مثل خانيونس».

لكن نحميا ليس وحيداً في ما يعتقده؛ إذ إنه التقى قادة عسكريين آخرين في الاحتياط، بهدف البحث في كيفية تغيير المعادلة القائمة، والتي بحسبها «يتقدّم الجيش خطوتين إلى الأمام ويعود واحدة إلى الوراء». ومن بين هؤلاء القادة، العميد في الاحتياط، أورون سولمون، من «فرقة غزة»؛ والعقيد رونين كوهين، ضابط الاستخبارات للمنطقة الوسطى سابقاً؛ العقيد في الاحتياط بروفيسور غابي سيبوني، الباحث الكبير في «معهد القدس للاستراتيجيا والأمن»، وكذلك في «معهد مسغاف للأمن القومي»، والقائد السابق في لواء «غولاني»؛ ونيتي بيرنباوم، العضو في «منتدى قادة الكتائب» الذي يضم أكثر من مئة قائد كتيبة، وغيرهم.

> الوضع في رفح تشوبه الكثير من المشاكل، حيث الأوامر غير واضحة للجنود أنفسهم

مفاجآت المقاومة في رفح
عودة إلى «7 أكتوبر»

غزة - **يوسف فارس**

حمل المشهد الميداني في قطاع غزة، أمس، جملة من العمليات الميدانية التي شكّلت صدمة، بل وإهانة قاسية للعدو. ففي اليوم الـ244 للحرب التي شُنّت تحديداً بهدف منع تكرار سيناريو عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر، أي اقتحام الحدود والوصول إلى مواقع جيش الاحتلال ومستوطناته، تمكّنت مجموعة من «كتائب القسام» من اقتحام السياج الحدودي الفاصل، في اتجاه موقع «كرم أبو سالم» العسكري شرق مدينة رفح جنوبي القطاع. ووفقاً للكتائب، فقد «تجاوزت مجموعة من المقاومين السياج الفاصل، وهاجمت مقر قيادة فرقة العدو العاملة في مدينة رفح، واشتبكت مع قوة إسرائيلية راجلة وجهاً لوجه من مسافة لا تتجاوز العشرة أمتار، قبل أن تعود أدراجها إلى داخل القطاع مجدداً». وهو الحدث الذي أفردت له وسائل الإعلام العبرية منذ الصباح مساحة واسعة من التحليل، ووصفته بـ«الخطير والصعب»، مشيرة إلى أن المجموعة العسكرية استغلّت الضباب الكثيف، وتمكّنت من العبور من فتحة نفق تبعد 200 متر عن السياج، قبل أن تُفاجأ بقوة راجلة من جيش الاحتلال، كانت تقوم بمهمة التمشيط، وتشتبك معها وجهاً لوجه، ما تسبب بإصابة جنديين، قبل أن يعترف العدو في وقت لاحق بمقتل جندي.

وتتجاوز القيمة الرمزية التي يحملها عمل مبادر كهذا، الخسائر البشرية؛ إذ نفّذ المقاومون العملية في المنطقة التي حشد لها العدو خمسة ألوية قتالية، ويشنّ عليها منذ ما يزيد على شهر كامل، حملة برية وجوية هي الأعنف، وتحمل هدفاً واحداً هو القضاء على ما تبقّى من كتائب المقاومة هناك. ووسط ذلك كله، لا تكتفي المقاومة بالتصدي لجيش الاحتلال المتوغل في عمق المناطق العمرانية المأهولة، إنما تلاحقه في مناطق تحشّداته، حتى خارج القطاع. وعمل كهذا، يقوّض كل «المنجزات الميدانية» التي يزعم العدو تحقيقها في كل مناطق غزة، إذ إن تمكّن المقاومة التي تتعرّض لكل هذا الضغط الميداني في رفح، من تنفيذ هكذا عملية، يعني أنها قادرة إن شاءت، على تنفيذ مهمات أكثر زخماً وإيلاماً في مناطق تتعرّض لضغط ميداني أقل.

وإلى جانب الحدث في عمق «غلاف رفح»، أعلنت المقاومة عن سلسلة من العمليات الميدانية والنوعية في عمق المدينة، إذ تمكّنت «كتائب القسام» من تفجير عين نفق مفخّخة بقوة راجلة مكوّنة من خمسة جنود، والقضاء عليها، في تل زعرب غرب رفح. وخلال النهار، توالت البيانات العسكرية الميدانية، حيث تحدّثت «كتائب القسام» عن استهداف خمس آليات، بين دبابة وجرافة، في محاور التوغّل شرق وغرب المدينة، فيما أكدت «قوات الشهيد عمر القاسم» التابعة لـ«الجبهة الديموقراطية» تفجير جرافة «دي ناين» في منطقة العبد جبر في مخيم بيدا غرب رفح، بعبوة شديدة الانفجار. أما «سرايا القدس»، فقد أعلنت عن استهداف مقاوميها، بالاشتراك مع «كتائب القسام» ، قوة معادية كانت تتحصّن في مبنى في مخيم يبدا بقذيفة «تي بي جي» مضادة للتحصينات، ما تسبّب بوقوع أفرادها بين قتيل وجريح. كذلك، تحدّثت السرايا عن استهداف آلية عسكرية بقذيفة «ار بي جي» في محور تل زعرب، وأضافت أنها قصفت القوات المتوغّلة في محيط منطقة العبد جبر بقذائف الهاون النظامية من عيار 60 ملم. أيضاً، قصفت «كتائب القسام» مقر القيادة والسيطرة التابع للعدو في موقع «كرم أبو سالم» بوابل من صواريخ «رجوم» القصيرة المدى.

ولم يكن «محور نتساريم» في وسط القطاع أكثر هدوءاً، إذ كانت المقاومة، أمس، عند أعلى مستويات الزخم والمشاغلة هناك. وأعلنت «كتائب المجاهدين» عن قصف مواقع العدو المستحدثة بوابل من الصواريخ وقذائف الهاون، وكذلك أكّد عدد من الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة استهداف الحاجز بالعشرات من قذائف الهاون. وفي محور التقدم الجديد في شرق مدينة دير البلح والمنطقة الوسطى، قالت «سرايا القدس» إنها أطلقت صاروخي «بدر 1» في اتجاه القوات المتوغّلة، كما استهدفت «كتائب القسام» جرافة «دي ناين» بعبوة «شواظ»، وفجّرت دبابة «ميركافا» بقذيفة «الياسين 105» شرق دير البلح. وأمام كل تلك التطورات، رأى عدد من الصحف الإسرائيلية تعذّر عودة سكان «غلاف غزة» من المستوطنين، ولا سيما بعد تجدّد التهديد بتكرار عمليات الاقتحام.

> تشير المعلومات إلى أن الوسيطين القطري والمصري طلبا من حركة «حماس» تجنّب إعلان وقف المحادثات أو انهيارها

> تجاوزت مجموعة من «القسام» السياج وهاجمت مقر قيادة فرقة العدو العاملة في رفح

العدو «يجزّ» بالنازحين
يوم دامٍ آخر في وسط غزة

غزة - **يوسف فارس**

سُجّل أمس واحدٌ من أكبر أيام الحرب دموية؛ إذ أظهرت الصور التي وثّقتها كاميرات الصحافيين، للمرة العاشرة بعد الألف، أكواماً من أجساد الأطفال المقطّعة والمحترقة، والتي لم تثر في «المجتمع الدولي» سوى الإدانات والتصريحات التقريرية التي لم يُبنَ عليها أي موقف فعلي يساهم في فرملة عجلة المجازر المستمرة. ولم تمنع المذابح السابقة التي ارتكبها العدو في مدينة رفح، وكل ما رافقها من حملات إعلامية عالمية ومواقف دولية، من إعادة تكرار النسق الوحشي نفسه في مواقع أخرى من قطاع غزة. وبينما كانت العيون شاخصة على جنوب القطاع، ارتكب جيش الاحتلال مجزرة كبرى بحق النازحين في مخيم النصيرات. وبحسب بيانات المكتب الإعلامي الحكومي، فقد قصف الجيش الإسرائيلي غرفتين صفيحيتين في مدرسة تابعة لـ«وكالة غوث وتشغيل اللاجئين» (الأونروا) تؤوي الآلاف من النازحين، ما تسبب باستشهاد 40 نازحاً، بينهم 14 طفلاً و9 نساء، فضلاً عن إصابة 74 آخرين، بينهم 23 طفلاً و18 امرأة.

وبحسب شهود عيان تحدّثت معهم «الأخبار»، فإن طائرات العدو أقدمت، في ساعة متأخرة من ليل الأربعاء - الخميس، على قصف المدرسة بثلاثة صواريخ، علماً أن مركز الإيواء المستهدف، يحمل الرقم 149 من المراكز التي سُجلت فيها مجازر على الشاكلة نفسها، حيث استهدف جيش الاحتلال، طوال أشهر الحرب، الأماكن المكتظة بعشرات الآلاف من النازحين، بقذائف الدبابات والصواريخ من الطائرات المقاتلة، فيما يزعم، في كل مرة، أنه استهدف فيها عناصر تابعين لحركة «حماس». وقبل يومين فقط، كان العدو قد قصف بوابة أحد المراكز الطبية في مدينة دير البلح، ما تسبب باستشهاد ثمانية عناصر من أجهزة الشرطة إلى جانب إصابة العشرات. وأمس، قصفت طائرات الاحتلال برجاً سكنياً يؤوي المئات من النازحين بمحاذاة مدرسة تؤوي هي الأخرى نازحين في مدينة دير البلح. وفيما أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، نيته تصنيف إسرائيل في قوائم الدول التي تقتل الأطفال، أعلنت «منظمة الصحة العالمية» أنها وثّقت 464 اعتداءً على المرافق الصحية في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر، تسبّبت بمقتل 727 شخصاً وإصابة 933 آخرين، وتضرر 101 منشأة وسيارة إسعاف.

علاوة على كل ذلك، يتكرر بشكل روتيني تدمير المباني السكنية على رؤوس ساكنيها؛ إذ أعاد جيش العدو، أمس، قصف سبعة مبانٍ سكنية، ما تسبب باستشهاد العشرات من النازحين، ومعظمهم من النساء والأطفال. غير أن السلوك الإسرائيلي المستمر منذ بداية الحرب على القطاع، والذي تفضحه كل وسائل الإعلام وتوثّقه المؤسسات الحقوقية الدولية، لم يجد فيه الرئيس الأميركي، جو بايدن، أي دليل على أن إسرائيل ارتكبت مجازر بحق المدنيين، إذ أعلن، في تصريح صحافي، أنه لا معلومات لديه عن ارتكاب الجيش الإسرائيلي أي مجزرة، رغم أن العدوان تسبب باستشهاد ما يزيد على 36 ألف شخص معظمهم من النساء والأطفال. أما المفارقة التي تُسجل هنا، فهي أن إذاعة «مكان» الإسرائيلية التي تبث باللغة العربية، تنقل بشكل يومي أخبار المجازر الإسرائيلية، والأرقام التي توثّقها وزارة الصحة، بخصوص الشهداء والجرحى ونسبة الأطفال والنساء من بينهم.

طوفان الأقصى

الشراكة اليمنية - العراقية تسري

أولى العمليات المشتركة ضد «حيفا»

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

بالتزامن مع تصاعد هجمات صنعاء البحرية في جميع مناطق العمليات إلى أعلى المستويات، خلال الأيام الماضية، أعلنت القوات المسلّحة اليمنية، أمس، تنفيذها أول عمليتين مشتركتين مع «المقاومة الإسلامية في العراق» ضد ميناء حيفا في فلسطين المحتلة. وأكّد المتحدث باسم تلك القوات، العميد يحيى سريع، في بيان، أنه جرى تنفيذ عمليتين مشتركتين مع «المقاومة الإسلامية»، استهدفت أولاهما سفينتين كانتا تحملان معدّات عسكرية في ميناء حيفا، والأخرى سفينة انتهكت قرار حظر الدخول إلى الميناء المذكور. وأوضح سريع أن العمليتين نُفّذتا بعدد من المُسيّرات وكانت الإصابة خلالهما دقيقة، مشيراً إلى أنهما تأتيان ردّاً على مجازر العدو الإسرائيلي في مدينة رفح في قطاع غزة، داعياً العدو إلى «توقّع المزيد من العمليات النوعية المشتركة خلال الفترة المقبلة، حتى يتوقف عدوانه الإجرامي الوحشي، ويرفع حصاره عن إخواننا في قطاع غزة». كما طالب البيان «كلّ الجيوش العربية بالمشاركة في عمليات الإسناد للمقاومة الفلسطينية تأدية للواجب الديني والإنساني تجاه الشعب الفلسطيني».

وتطرّق زعيم حركة «أنصار الله»، عبد الملك الحوثي، في خطابه الأسبوعي، أمس، إلى العمليات المشتركة مع «المقاومة الإسلامية في العراق» ضد إسرائيل، قائلاً إنها «ستتكثّف» في المرحلة المقبلة. وأكّد أنه تم تنفيذ 11 عملية في البحرين الأحمر والعربي والمحيط الهندي وفي اتجاه أم الرشراش، خلال أسبوع، بنحو 36 صاروخاً بالستياً ومجنّحاً وطائرة مُسيّرة، مشيراً إلى أن العمليات استهدفت ثماني سفن تابعة لأميركا، وأخرى كسرت قرار حظر الدخول إلى موانئ فلسطين المحتلة.

ولفت الحوثي إلى أن من التطورات المهمة في عمليات الأسبوع، تدشين منظومة صواريخ «فلسطين».

> غارات أميركية على الحديدة أعقبها اشتباك بحري

وتحدّث عن استهداف حاملة الطائرات الأميركية «أيزنهاور»، مبيّناً أنه تم ضربها بسبعة صواريخ مجنّحة وأربع طائرات مُسيّرة أثناء تواجدها على بعد 400 كيلومتر من حدود الساحل اليمني، ثم ابتعدت إلى نحو 880 كيلومتراً شمال غرب جدة، خوفاً من استهدافها مرة أخرى، مضيفاً أن العملية كانت ناجحة، حيث توقّفت حركة الطيران على الحاملة لمدة يومين بعد ذلك. وأكد أن «أيزنهاور ستبقى هدفاً من أهداف قواتنا المسلّحة كلما سنحت الفرصة لذلك».

بالتوازي مع ذلك، عاود التحالف الأميركي - البريطاني، أمس، استهداف محافظة الحديدة غربي اليمن. وقالت مصادر أمنية، «الأخبار»، إن التحالف شنّ غارتين على ساحل مديرية اللحية في المحافظة. وأوضحت أن الغارات تكون في الغالب رداً على عمليات يمنية ضد السفن الأميركية في البحر الأحمر، إلا أن الغارتين الأخيرتين لم تسبقهما عمليات كتلك. وأشار مراقبون في صنعاء، إلى أن استئناف القصف الأميركي على الحديدة، يأتي في إطار محاولات واشنطن استعادة جزء من هيبتها، خصوصاً أن الغارات جاءت بعد إعلان اليمن تنفيذ خمس عمليات ضد سفن تجارية في غضون 24 ساعة.

من جهتها، ذكرت شركة «أمبري» للأمن البحري، مساء أمس، أنها تلقّت تقريراً عن وقوع حادث على بعد 19 ميلاً بحرياً غرب ميناء المخا. وتزامن ذلك مع أحداث جديدة شهدها البحر الأحمر، حيث تحدّثت مصادر محلية في الخوخة جنوب الحديدة، إلى «الأخبار»، عن وقوع اشتباك بحري بعد أقل من ساعة على الغارات الأميركية - البريطانية الجديدة التي طاولت اللحية. وأشارت إلى أن أصوات الانفجارات سُمعت بجلاء من قبل سكان المناطق الساحلية جنوب الحديدة، وهو ما يشير إلى رد مباشر من قوات صنعاء على الغارات الأخيرة.

واشنطن خسرت جزءاً من هيبتها في اليمن (أ ف ب)

تقرير

بوتين يردّ التصعيد بالتصعيد

نحو تسليح «أعداء أميركا»

خضر خروبي

تصاعدت حدّة التصريحات بين موسكو والغرب، منذ إعلان واشنطن السماح لأوكرانيا باستخدام أنواع محدّدة من الصواريخ الأميركية الصنع البعيدة المدى، ضدّ أهداف في الداخل الروسي، بدعوى تسهيل ضرب القوات الروسية المنطلقة في اتجاه مقاطعة خاركيف المحاذية للحدود بين البلدين، قبل أن تحذو عواصم غربية أخرى، وفي طليعتها برلين، حذو حليفتها. ومنذ ذلك الوقت، ارتفعت نبرة المواقف الروسية تجاه الغرب، ومن تجلّياتها التعبير غير المسبوق الذي استخدمه الناطق باسم الرئاسة الروسية، ديمتري بيسكوف، للدلالة على الولايات المتحدة، بوصفها «جهة معادية»، مروراً بإشارات تنبيه بعث بها نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، إلى واشنطن، حين حذّرها من مغبة القيام بـ«حسابات خاطئة (تجاه موسكو) قد تكون لها عواقب وخيمة»، وصولاً إلى حديث الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، عن إمكانية قيام بلاده بتزويد بلدان وجهات معادية للغرب بأسلحة روسية متقدّمة.

الإعلام الروسي: منصة رسائل استباقية

قبل تصريحات بوتين، انبرت وسائل الإعلام الرسمية الروسية، والمعلّقون المحسوبون على الكرملين، إلى بثّ دعاية سياسية مضادة للغرب، بمضامين متطابقة مع ما جاء على لسان الرئيس، إذ نشرت القناة الروسية الأولى خريطة تضمّ «المناطق التي بات يمكن أوكرانيا أن تطولها (في العمق الروسي) باستخدام الأسلحة الغربية»، ومنها بيلغورود، وكورسك، وبريانسك، وسمولينسك، وغيرها، مذكّرة بامتلاك حكومة زيلينسكي صواريخ «ATACMS» ومنظومة «HIMARS» وقنابل «GSLDB» الأميركية الصنع، فضلاً عن أنظمة تسليحية غربية أخرى بعيدة المدى كصواريخ «ستورم شادو» البريطانية. ومن جهته، حذّر الإعلامي الروسي، المعروف بقربه من دوائر صنع القرار، فلاديمير سولوفيوف، من أن «نُذُر الحرب العالمية الثالثة تلوح في الأفق»، داعياً بلاده إلى شنّ ضربات على أهداف عسكرية في دول «الناتو». وطالب، في الوقت نفسه، بـ«ردع كل المنظمات غير الدولتية (المناهضة لواشنطن) في شتى بقاع الأرض، وتزويدها بكلّ ما تحتاج إليه».

إزاء ذلك، رأى الخبير العسكري الروسي، يوري فيدوروف، أن التصريحات الأخيرة لبوتين تندرج في إطار «محاولة موسكو تحذير الغرب من أن التغييرات التي ينتهجها في ملف تسليح أوكرانيا، ستؤدي إلى تصعيد في الصراع». وأوضح فيدوروف أن التلويح بضرب المصالح الغربية قد يشمل «استخدام كل الأدوات المتاحة، باستثناء الأسلحة النووية». من جهتها، أشارت صحيفة «نيويورك تايمز» إلى أن «الوجهة التي قال بوتين إنه يصدد نشر أسلحة روسية فيها غير واضحة»، وأن هناك احتمالات لأن تكون وجهته أوروبية، على غرار بيلاروسيا، التي سبق أن نشر فيها قوات وأسلحة نووية، أو في جيب كالينينغراد التابع لروسيا على بحر البلطيق، المحاذي لقواعد عسكرية لـ«الناتو»، أو حتى في سوريا، حيث تنشر الولايات المتحدة قواعد عسكرية تابعة لها.

حملة استفزاز غربية متواصلة ضدّ موسكو

وبحسب محلّلين، فقد حمل التحذير الأخير لبوتين، والذي أعقبه تلميح إلى وجود مخاطر جدّية باندلاع «صراع خطير في أوروبا، وتمدّده نحو صراع عالمي»، في حال تمادى الحلف العسكري الغربي في اتّخاذ إجراءات معادية لبلاده على الأرض الأوكرانية، إشارات غير مباشرة إلى كل من الولايات المتحدة وألمانيا. ففي حين قامت الأولى بإجراء مناورات على إطلاق صواريخ نووية عابرة للقارات أخيراً، فُهمت على أنها «رسالة ردع نووي مضادّة» في وجه موسكو، بعدما كانت الأخيرة قد انسحبت من «معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية» في تشرين الثاني الفائت؛ أشاعت الثانية تسريبات صحافية عن استعدادات تجريها تحسّباً لاندلاع مواجهة مع روسيا. وفي السياق نفسه، جاء كشف صحيفة «تلغراف» البريطانية عن خطّة أعدّها «الأطلسي» في إطار تكثيفه الاستعدادات لمواجهة واسعة مع روسيا، ترمي إلى إنشاء طرق إمداد عسكري لوجستي برية تنطلق من موانئ أوروبية عدة، كروتردام الهولندي، بغرض تسريع نقل القوات والإمدادات العسكرية الأميركية انطلاقاً من تلك الموانئ، نحو نقاط برية أخرى على الخطوط الأمامية «المفترضة» للجناح الشرقي للحلف، على مقربة من الحدود الروسية، ومن بينها نقاط لوجستية داخل الدول الاسكندنافية.

وعلى خلفية ذلك، خلصت دراسة جديدة لـ«معهد دراسات الحرب»، إلى أن روسيا «تستعد لصراع تقليدي واسع النطاق مع الناتو»، مرجّحة أن يندلع في موعد أقرب ممّا يتوقّعه الغرب. ويرى المحلّل في «مركز لاهاي للدراسات الاستراتيجية» والخبير الاستراتيجي السابق لدى حلف «الناتو»، ديفيس إليسون، من جهته، أن «الخطط الأطلسية الجديدة ليست مفاجئة، ولا سيما أنها تتوافق مع التحذيرات الأخيرة الآتية من كبار القيادات في الحلف»، فيما يعتبر الباحث في «مركز تحليل السياسات الأوروبية»، جان كالبيرغ، أن «تلك الخطط تهدف في جانب منها، إلى إرسال إشارة إلى روسيا بأن الحلف جادّ في استعداداته لحرب أوسع نطاقاً معها».

وضمن سياق التصعيد نفسه، استمرّت المشاغلة الغربية لموسكو على الميدان الأوكراني. فمنذ مطلع العام الجاري، وبدافع تعويض إخفاقها في تحقيق تقدم ميداني ملموس، كثّفت القوات الأوكرانية من ضرباتها عبر الطيران المُسيّر للبنية التحتية «الطاقوية» الروسية، وذلك كجزء من استراتيجيتها لإلحاق الأذى بقطاع الطاقة الروسي، الذي تُعدّ عائداته الرافد الأكبر لموازنة البلاد. كذلك، عمدت حكومة فولوديمير زيلينسكي، بدءاً من شهر نيسان الماضي، إلى توسيع «بنك الأهداف الروسية»، ليشمل شبكة رادارات الإنذار المبكر، العائدة إلى روسيا، بخاصة تلك التي تلعب دوراً كبيراً في توجيه الصواريخ الباليستية النووية، حيث وصل عدد الاستهدافات، خلال شهرين فقط، إلى ثلاثة.

وعلى الجبهة البحرية، دفع التصعيد الأوكراني، المدعوم غربياً، ضدّ القطع والسفن الروسية في البحر الأسود، إلى نقل عدد كبير من تلك القطع إلى ميناء نوفوروسيسك الروسي، حيث تم نشر تعزيزات عسكرية إضافية، من قبيل منظومات دفاع جوي، وغواصات مزوّدة بأنظمة حرب إلكترونية للتشويش على المُسيّرات الأوكرانية، في موازاة توجّه موسكو إلى تدشين قاعدة بحرية جديدة لها على موانئ أبخازيا، لإبعادها عن مدى الأسلحة المتوفرة بحوزة كييف.

الرياض تكبح حلفاءها: تجميد إجراءات «مركزي عدن»

لقمان عبد الله

في وقت تُخاض فيه الصراعات لرسم الخارطة الجيوسياسية والاستراتيجية في العالم، وتحديداً الشرق الأوسط، وتقاسم النفوذ بين الأقطاب الرئيسية فيها، يبدو أن القيادة السعودية ليست مستعجلة لرمي أوراقها في سلّة واحدة، قبل أن يكتمل المشهد، خصوصاً بعد فشل المشروع الأميركي في المنطقة، والمتمثّل في التطبيع السعودي - الإسرائيلي، وعجز العدو عن تحقيق أهداف حربه على قطاع غزة. وعليه، تنتهج الرياض مساراً حذراً في مقاربة القضايا الساخنة، وتتعمّد مد الجسور مع جميع الأطراف، بما فيها تلك التي كانت تناصبها العداء حتى الأمس القريب، إلى حين وضوح الرؤية بشكل نهائي.

فالسعودية، المرهقة من الصراع مع اليمن إلى درجة أنها تبذل كل ما في وسعها للخروج من رماله، ورفضت الانضمام إلى العمليات التي تقودها الولايات المتحدة ضد حركة «أنصار الله» في البحرين العربي والأحمر، وغامرت بترك الأساطيل الأميركية بلا مساعدة مباشرة منها، في قرار غير مسبوق، لا يظهر أنها حاضرة للتضحية بهذه الوضعية المريحة التي تعطيها مَيّزات أكبر من تلك التي ستعطيها إياها مشاركتها في العدوان على اليمن. وفي المقابل، تعتبر صنعاء أن المملكة مسؤولة عن تطبيق الاتفاقات الموقّعة بين الطرفين، ومعها جرت المفاوضات التي أوصلت إلى الهدنة الممدّدة، وأي خروج عن مندرجاتها يحتّم على الأخيرة تحمّل العواقب. وعلى رغم تفهّم «أنصار الله» حتى الآن عدم قدرة السعودية على إكمال مسار السلام، بسبب ربطه أميركياً بوقف الحركة استهداف السفن الإسرائيلية والأميركية والبريطانية، إلا أنها لن تقف مكتوفة الأيدي إزاء القرارات الأحادية الاستفزازية من جانب الأطراف المحليين التابعين للتحالف السعودي - الإماراتي في عدن.

ووفق هذه المعادلة، حذّر قائد «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، من مخطط أميركي لجرّ السعودية إلى عدوان اقتصادي على اليمن، بعد قرار البنك المركزي في عدن وقف التعامل مع البنوك التي تعمل في المناطق الخاضعة لسيطرة صنعاء. وعلى رغم أن قيادة «المجلس الرئاسي» في عدن، والتي تقف خلف تلك القرارات، أقرب إلى وأشنطن منها إلى الرياض، إلا أن التحذير مرده أن المملكة تحوز الكثير من أوراق الضغط على الحلفاء الذين لا يملكون القدرة على الرفض أو المناورة إزاءها، حتى لو أدى ذلك إلى تعارض مع الطلبات الأميركية. والظاهر أن السعودية أدركت خطورة التصعيد مع اليمن في هذا الظرف، فاستدعى وزير دفاعها، خالد بن سلمان، وهو مسؤول ملف اليمن، رئيس «المجلس الرئاسي»، رشاد العليمي، إلى الرياض ليبلّغه بدعم بلاده للجهود المبذولة لإحلال السلام في اليمن، انطلاقاً من خارطة الطريق الأممية، وصولاً إلى حل سياسي شامل. وعقب اللقاء بساعات، أعلنت سلطة العليمي استئناف الرحلات الجوية بين صنعاء والأردن والتي كانت قد توقّفت منذ مطلع الشهر الجاري. وبدورها، ذكرت مصادر صحافية محلية في وزارة المالية التابعة لحكومة عدن، أن اللقاء تضمّن توجيهات سعودية بتجميد القرارات التصعيدية لـ«مركزي عدن»، والتي كان قد أعلنها محافظ البنك، أحمد أحمد غالب، أخيراً. وتوقّعت المصادر أن يكتفي «المركزي» بوقف العمل بالقرار من دون الإعلان عن ذلك.

> تعتبر صنعاء المملكة مسؤولة عن تطبيق الاتفاقات بين الطرفين وتتحمّل عواقب الخروج منها

وظهر، في الأسابيع الأخيرة، أن الجناح المحسوب على وأشنطن في سلطات عدن، ولا سيما العليمي ورئيس الحكومة، أحمد بن مبارك، قرّر التصعيد ضد حكومة الإنقاذ في صنعاء، والتملّص من مندرجات الهدنة الممدّدة بشكل غير رسمي، وإنهاء مفاعيلها من طرف واحد.

وتمثّل أبرز القرارات التي اتخذها «مركزي عدن»، في نقل مراكز المصارف من صنعاء إلى عدن، بما يشمل المراكز الرئيسية للبنوك التجارية والمصارف الإسلامية وبنوك التمويل الأصغر المحلية والأجنبية والتي يقدّر عددها بـ14 مركزاً، وكذلك وقف التعامل بالعملة القديمة المتداولة في مناطق سيطرة "أنصار الله". كما قرّرت حكومة عدن توقّف الرحلات الجوية بين صنعاء وعمّان، الوجهة الوحيدة المسموح بها وفق مندرجات الهدنة، فيما عُلم أن حكومة ابن مبارك كانت تتحضّر للمزيد من القرارات الأحادية التي ستشكّل، في حال صدورها، تحدياً لصنعاء، التي وضعت تلك الخطوات في سياق سياسة اقتصادية ممنهجة لضرب ما تبقّى من الاقتصاد في البلد، بعد الفشل الميداني الأميركي - البريطاني في رفع الحصار البحري الجزئي عن الكيان الإسرائيلي.

ويهدف الأطراف المحليون، من قرار نقل مراكز المحافظ في عدن، إلى السيطرة على مجموعة إيرادات البلد من النقد الأجنبي، وتشديد الخناق على التمويلات التي تقوم بها البنوك التجارية، وفقاً لرغبة واشنطن. ويأتي هذا في إطار تشديد الحصار على صنعاء والتلاعب بسعر صرف الدولار، كما هو الحال في المناطق التابعة للتحالف السعودي - الإماراتي. ومهّد ابن مبارك لتلك القرارات، منذ تولّيه منصبه في شباط الماضي، بسلسلة تصريحات أعرب فيها عن معارضته الاتفاق بين "أنصار الله" والسعودية، معتبراً تعثّر مفاوضات السلام بين الجانبين فرصة للتملّص من هذه الاتفاقات، باعتبار أن "الشرعية" ليست طرفاً رئيسياً فيها.

السعودية لا تريد التوتّر مع صنعاء حتى لو تعارض ذلك مع المطالب الأميركية (أ ف ب)

تقرير

إيران - الغرب: عودة التصعيد «النووي»

طهران - **محمد خواجوئي**

ينهي الاجتماع الدوري لمجلس محافظي «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» أعماله، اليوم، بعد خمسة أيام من المداولات التي تمخّضت عن تبنّي قرار ضدّ إيران تقدّمت به «الترويكا» الأوروبية، في حدث من شأن ردّ طهران عليه، أن يزيد من التصعيد حول برنامجها النووي. وبعد ثلاثة أيام من النقاشات، صوّت مجلس المحافظين، مساء الأربعاء، لمصلحة قرار اقترحته كلّ من بريطانيا وفرنسا وألمانيا حول الملف النووي الإيراني، إذ صوّتت 20 دولة من أصل 35 عضواً في المجلس، بالموافقة، فيما عارضت القرار كل من الصين وروسيا، وامتنعت 12 دولة عن التصويت. ويدعو القرار، إيران إلى أن تتعاون «فوراً» مع المفتشين لتبديد الهواجس، وأن تعطي جواباً «مقنعاً» لإزالة الغموض الذي يكتنف أنشطتها النووية، وأيضاً إلى التراجع عن الحظر الذي فرضته في الآونة الأخيرة على دخول مفتشين من أصحاب الخبرة.

ومنذ تبنّي مجلس المحافظين القرار السابق عام 2022، تزايد عدد القضايا العالقة بين الوكالة والجمهورية الإسلامية، والتي طالب القرار الجديد، إيران، بمعالجتها. ويمثّل استمرار الغموض حول مصدر ذرّات اليورانيوم التي عُثر عليها في موقعَين إيرانيَّين غير معلَنَين (تورقوز آباد، ورامين)، وكذلك تقليص عمليات المراقبة التي تنفّذها الوكالة للبرنامج النووي الإيراني (وجود المفتشين وتركيب كاميرات المراقبة)، أبرز القضايا الخلافية بين الجانبَين. وكانت إيران والوكالة اتفقتا، في آذار 2023، على خارطة طريق لوضع نهاية للمسائل العالقة بينهما، بيد أن الاتفاق لم يُنفّذ كما كانت تصبو إليه «الذرية». وخلال الزيارة التي قام بها المدير العام للوكالة، رافاييل غروسي، إلى طهران، الشهر الماضي، اتفق الطرفان على اعتبار وثيقة آذار 2023، أساساً للتعاون، فيما تقرّر أيضاً أن يجري الخبراء الفنيون لإيران والوكالة، محادثات قبل التئام اجتماع مجلس المحافظين، لوضع آليات تكفل تفعيل هذه الوثيقة مجدّداً. غير أن المحادثات توقّفت على خلفية التطورات الأخيرة التي شهدتها إيران، بعد وفاة رئيس الجمهورية إبراهيم رئيسي، ووزير خارجيته حسين أمير عبد اللهيان، واستتباعاً انشغال إيران بالانتخابات الرئاسية المبكرة (المقرّرة في 28 حزيران)، ما مهّد تالياً لاستصدار قرار الترويكا الأوروبية.

وكان مسؤولون إيرانيون أعلنوا، في وقت سابق، أنه في حال التصويت على قرار بدين إيران، فإن الأخيرة ستردّ عليه «ردّاً جادّاً وحاسماً». وفي أول تعليق، وصف الناطق باسم مؤسسة الطاقة الذرية الإيرانية، بهروز كمالوندي، قرار الوكالة بـ«غير البنّاء»، مؤكداً أن بلاده «لن تتراجع أمام الضغوط السياسية». وتابع: «(أننا) بدأنا، اعتباراً من اليوم، إجراءات في إطار اتفاقات الضمانات. والمتوقّع من الدول الغربية أن تتبنّى أسلوب التعاون، بدلاً من استغلال المنظمات الدولية وأدوات الضغط.

وصف كمالوندي قرار الوكالة بـ«غير البنّاء» (أ ف ب)

> ينتهي سريان معظم القيود الموضوعة على البرنامج النووي الإيراني في تشرين الأول 2025

يجب أن تكون التجربة قد برهنت لهم أن إيران لن تتخلّى عن حقوقها المسلّم بها أمام الضغوط السياسية».

من جهتها، ندّدت وزارة الخارجية الإيرانية، في بيان، بـ«بقوّة» بالتصديق على القرار الذي اعتبرته «غير بنّاء»، و«يأتي استمراراً للسياسات الفاشلة للدول الغربية». وأكدت الوزارة أن إيران ملتزمة بمواصلة التعاون الفني مع الوكالة «في إطار حقوقها وواجباتها الدولية، تأسيساً على معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النووية واتفاقات الضمانات»، معتبرة أن صدور القرار «ليس له أدنى أثر على إرادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية لمواصلة الاستخدام السلمي للطاقة النووية».

ويحصل هذا بينما ينتهي سريان معظم القيود الموضوعة على البرنامج النووي الإيراني في تشرين الأول 2025، بما فيها إجراءات المراقبة الخاصة بالاتفاق النووي والتي أيّدها القرار 2231 الصادر عن مجلس الأمن الدولي. ويبدو أن الدول الغربية في صدد الضغط على إيران قبل حلول هذا الموعد، خصوصاً وسط تزايد الحديث عن إمكانية تفعيل «آلية الزناد» (إعادة وضع العقوبات الأممية) ضدّ الجمهورية الإسلامية.

النص كاملاً على الموقع

الطوفان والأمريكان *

كمال خلف الطويل **

توطئة

الناظر إلى حال الولايات المتحدة مع بداية العشرية الثالثة للواحد والعشرين، والمتزامنة مع تفشي وباء الكورونا، في عديد المستويات، الداخلي منها والقاري، لا بد قد لمس تراجعاً نسبياً في علاقات وموازين القوة بينها وبين الخصوم، الإقليميين منهم والكونيين.

دواعي ذلك التراجع عدّة:

1) شرخ داخلي يتعمّق باضطراد حول قضايا مسائل، كمثالي: الهيمنة الكونية الشاملة لقاء الانكماش المصحوب بقوة انتشار انتقائية؛ والمحافظة الاجتماعية، مشبوبةً بتديّن ثاوٍ، في قضايا الإجهاض والجندر والتعليم قبالة التحلّل من نواميسها.

2) صعود عسير الفرملة لقوىً تحت كونية - فوق إقليمية، صاعدة وغير مستعدة للتبعية أو التدجين، وفي الرأس منها الصين.

3) سلّة من قوىً إقليمية مقاومة أو استقلالية أو متنائية، كما في حالات إيران وتركيا والبرازيل.

4) بل وابتزازها من قبل بعض الحلفاء المزمنين، في الخليج مثلاً، بوشائج مستجدة وسريعة التصاعد مع من اختارتهما خصميها لدودين: روسيا والصين.

في المقابل، وبمعايير القوة الكلّيانية الشاملة فما زالت الولايات المتحدة القوة الأعظم في العالم، ولكن كعوب أخيلها هي حين ذهابها إلى مواجهات بؤرية، إقليمية أو محلية الطابع، فتسقط في شباك حدود القوة ومن ثم فوز المنازل.

> كان ما فعله السنوار وصحبه يوم 7 أكتوبر أشبه بمن فتح بطن الغرب الجماعي، وصرّته إسرائيل، ولعب بأمعائه/ا شدّاً وإرخاء

صراع وتوافق نهجين في الولايات المتحدة

كان في الخلفية انتزاع اليمين، الشعبوي/ القومي، الجديد، سدّة الرئاسة في سباق 2016، ودابّ مترادفات حزب الحرب/ دولة الأمن القومي/ المؤسسة الحاكمة/ الدولة العميقة على تخريب رئاسة رمزه، دونالد ترامب، وإعاقة إنفاذه نهج الانحسار الكوني المنهجي، والذي شمل في ما شمل دمج إسرائيل والحلفاء العرب في منظومة إستراتيجية، بأبعاد عسكرية واقتصادية واستخبارية وخلافه، سبيلاً إلى توضيب حال الحوض العربي الإسلامي - الإسلامدار - من دون حاجة إلى انخراط أميركي مباشر. ورغم التفارق بين المدرستين في كل شيء، إلا أنهما توافقتا على مسألة الحلف الإسرائيلي «العربي»، من باب أنه يؤمّن الامتداد الأمامي للولايات المتحدة - إسرائيل - خير تأمين، لا سيما والفكرة نبتُ قديم لدى «المؤسسة»، تبرعم أول ما تبرعم، ربيع عام 1981، حين أعلن وزير خارجية ريغان، الكسندر هيغ، أن الوقت قد أزف لتشييد «إجماع إستراتيجي» ضم إسرائيل وعرب أميركا، بقيادة أميركية، في وجه الخطرين السوفياتي والإيراني.

ما أعاق هيغ عن نيل مناه كان وجود عقبات كؤود أمامه، كالأسد وصدام والقذافي، فاستهلّ حملة تعبيد المسار بتقويض المقاومة الفلسطينية في لبنان بواسطة إسرائيلية، عام 1982، وفي وقت كانت فيه الحرب العراقية-الإيرانية، المؤجّجة أميركياً، تأخذ من الصراع العربي الإسرائيلي قوتي العراق وإيران.

والحال أن عقود 1990-2020 الثلاثة كانت عقود الهيمنة الأميركية شبه الكاملة على «الحوض»، رغم هزّة 11 أيلول، وبلغت حدّ غزو العراق واحتلاله، والتفنّن، تلواً، في إيقاد فتنة سنية-شيعية عابرة لـ«الحوض» مذّاك؛ ولم يُطفأ سعيرها بعدُ بالتمام. ثم الحقته بتجويدها انتهاز «الربيع» العربي لمصلحة مقاصدها في المنطقة، وبتحديدٍ في كل من ليبيا فسوريا.

صعود إيران إقليمياً

طوال تلك المدّة، مزجت إيران في سعيها إلى بناء قوة إقليمية مستقلة الإرادة ومعتدّ بها بين:

1) التزامها بمقاومات عربية، تعبيراً عن حاجتها أن تكون طرفاً في الصراع ضد إسرائيل، أكان من سبيل تثبيت شرعية ام من فهم سديد لمنطوق الجغراسياسة، مفاده أن قيامة إيران في الإقليم متناسبة عكساً مع فرط قوة إسرائيل فيه.

2) تطويرها لبرنامج نووي، كان عسكري الطابع في البداية وإلى أن سلّمت المعارضة الإيرانية أسراره إلى واشنطن وتل أبيب

مطالع العشرية الأولى للقرن، ثم اتّخذ لبوساً سلمياً مذّاك تحت عين الرقابة الدولية وبصرها، من دون أن يعيقه اللبوس ذاك عن الوصول بإيران إلى العتبة النووية.

3) «صبر إستراتيجي» مديد تحمّلت فيه نظام عقوبات غربياً أثخن فيها إيلاماً.

4) تقاطعات مصالح، تكتيكية الطابع، بينها وبين الغرب، كما في حالتي أفغانستان والعراق.

فوات الرسمية العربية

في المقابل، كان الفوات يدبن الرسميات العربية، التابعة لواشنطن منها أم غير التابعة أم تلك التي في منزلة بين المنزلتين، أسّه من أوانٍ مستطرقة:

1) الوصول بالخصومة مع إيران إلى حدود الصراع المسلح في سوريا واليمن، والفتنة الأهلية في لبنان.

2) الخروج بالعلاقة مع إسرائيل من قبو الإخفاء إلى سطح التماهي.

3) الحروب الأهلية المتنقلة، من الجزائر إلى العراق فليبيا فسوريا واليمن فالسودان، مع صراع أهلي تحت-مسلح في مصر، وفتنة جوالة في لبنان وحتى تونس.

4) الانفجارات الاجتماعية ذات الصلة بتراجع التنمية وتزايد السكان وهجمة الجفاف واتساع الفوارق الطبقية وشيوع الفساد.

5) والنتيجة الكلية: استفادة إسرائيل حتى الثمالة، بما ملأها طموحاً في تحويل الفوات إلى موات.

تجلّى ذلك في إمعانها ببسط استبطانها الإحلالي في الضفة وحصار غزة وانتهاك الأقصى، متكئة على سلطة محلية حارسة لأمنها، ناهيك بدعم مفتوح من راعيها الأميركي، راح يسارع في طلب تطبيع عربي شامل مع امتداده في الإقليم، من دون اكتراث بصلب القضايا: فلسطين، أرضاً وشعباً. كانت تلك هي أجواء 6 أكتوبر 2023.

الطوفان

مقاومة فلسطين، وفي الرأس منها «قسام» حماس، كان لها، عند تلك النقطة من مسار الحوادث، قولٌ آخر قلب الموائد على رؤوس اصحابها، ابتغاء من تغاضى أو أهمل أو تواطأ في أنها وقضيتها الرقم الإستراتيجي الصعب في المنطقة وأبعد، وأن إشعال الحريق سبيل أوحد لشقّ الطريق نحو إجلاء إسرائيل، احتلالاً واستيطاناً وتبعية، عن الضفة الغربية والقدس الشرقية، ورفع الحصار عن غزة، لقاء هدنة طويلة الأمد.

لم تكن لديها أوهام في يُسر تلك المهمة، ولكن نجاحها الباهر في ذلك اليوم المشهود، والذي فاجأها مداه كما فاجأ عدوها والعالم، فاض رد فعله عند إسرائيل عمّا يمكن لأحدٍ، سواء هي أم العالم كله، توقّعه من فجور جنوني وعربدة إبادة جماعية. كان ما فعله السنوار وصحبه يوم 7 أكتوبر أشبه بمن فتح بطن الغرب الجماعي، وصرّته إسرائيل، ولعب بأمعائه/ا شدّاً وإرخاء.

خلفية الطوفان

لقد وصلت واشنطن إلى 7 أكتوبر ومجتمعها يوشك على الانزلاق إلى شقاق أهلي محتدم. أوروبا الحليفة تتعرّض لانكشاف إستراتيجي يفعل الرجحان الروسي في الحرب الأوكرانية، معطوفاً على تراجع اقتصاداتها، على خلفية الحرب الاقتصادية الغربية المشنّة على روسيا، وعلى تصاعد قوة اليمين القومي/ الشعبوي في دولها. ربيبتها إسرائيل تعيش شرخاً مجتمعياً مُحال التجسير، ويحكمها يمين مسياني قيامي لا يعرف طبيعة لصراعه مع الشعب الأصلاني سوى صفريته. منافستها الرئيسية الصين تمضي بسرعة الضوء إلى تنافسية مكتفية في مجالات التقانة وفي ميدان السلاح. ثم كلٌ من الصين وإيران يسهم في الحرب الأوكرانية عوناً لروسيا. وإيران عند العتبة النووية.

في حدّ الطوفان

لقد بدت كل العقود الخمسة الممتدة منذ هزيمة الـ67، وما أفرزته من إيكال وظيفة الوكيل الإقليمي الرئيسي إلى إسرائيل، وقد ذرتها الرياح. استدعى الأمر جهداً خارقاً من الغرب الجماعي لتمكين إسرائيل من استئنافها، الوظيفة، والتي كان جهد تطبيرها في منظومة ناتو إسرائيلي- «عربي» جارياً على قدم وساق منذ بروقة أيار 2021 الأخيرة في غزة، وعلى قاعدة تطبيع سعودي-إسرائيلي يتوّج المسيرة «الإبراهيمية».

كان شغلها الشاغل، إثر القارعة، أمران: إيقاف إسرائيل على رجليها بعد أن طوّح بها «القسام» أرضاً لسحابة نهار فارق، وجعل من جيشها الجيش الذي يُهزم، وأفزع مجتمعها متسبّباً له في ذهان جماعي ضرب معه رأسه برجليه وصرخ: النار التوراة/تلمودي ولا شيء سواه.

تبنّت واشنطن الافتتاحية الجوية الإسرائيلية لأسابيع ثلاثة، ألقيت خلالها أحزمة نار بقوة 40 ألف طن مقذوفات. صار رئيسها ووزراؤها أعضاء في كابينيت الحرب الإسرائيلية، وضباطها مشيرون في غرفة عمليات «تساهل». فُتحت مخازن سلاحها وذخيرتها على مصراعيها لتقيم أوده، وهو الذي لا يستطيع مداومة القتال، من دون مدد أميركي، سوى لعشرين يوماً. تجنّدت «لانغلي» وأخواتها لاستخبار ما لزمه. تقبّلت واشنطن قيام «تساهل» بالهجوم البري، فقطّع رأس «قسام» حماس أوجب الواجبات عندها، مع تحفّظ لها على مدياته هنا وهناك، لا بداعي الحرص على حيوات البشر، بل لقمع جدواها، من جهة، ولعظم كلفتها السياسية من جهة أخرى.

شغل بال واشنطن انتفاع روسيا، بل والصين، من الانشغال المتزايد لها في غرب آسيا جرّاء حدث 7 أكتوبر، لا سيما في ضوء تعزّز العلاقات الروسية - الإيرانية العسكرية على المسرح الأوكراني، وتزايد استهلاك الصين للنفط الإيراني.

الحرب الإقليمية خارج الصراع

سعت واشنطن، منذ الدقيقة الأولى، إلى درء خطر التوسعة لنطاق الحرب في غزة إلى حرب إقليمية كبرى. وتلافى سعيها مع تفضيل إيران، غير المتدثرة بعد بسلاح نووي، له، مستندَهُ عوْضه إشعال الطوق المحاذ لإسرائيل، من جهة، وطرق الاقتراب إليه، من جهة أخرى، كما تمثّل في جبهة شمال لبنانية مسدّدة، وفي إخراج الملاحة من وصُوب إسرائيل، يمنياً، من التداول.

عليه، فلقد حملت مقاومة غزة، وفي الرأس منها «قسام» حماس، على كتفيها عبء منازلة «تساهل»، أكان في تلقّيها ما فاض عن 60 ألف طن مقذوفات أصليتها وشعبها من الجو والبحر والبر، أم في الاشتباك مع قوات الغزو البرية - بقوة 5 فرق - بسيلي التعرّض المباشر لانتشارها، أو بالخروج إلى مطاولتها في إغارات مستنزفة، ومن مأمن الأنفاق، ولسبعة أشهر متصلة في الليل وفي النهار.

خيبة «السيوف الحديدية»

وبعد أن أنفق «تساهل» نصف عام ونيّف وهو يبارز في شمال القطاع ووسطه باقصى ما لديه من عدّة وعدد ونار، أشارت عليه واشنطن بالانكفاء والاكتفاء بغارات بؤرية من غلاف القطاع. ما بين ذلك وما بين الفشل في اصطياد قيادة حماس واكتشاف أماكن الرهائن، تصاعدت درجة الذهان المجتمعي في إسرائيل، ممثّلاً بانقسام حاد حول كل شيء، وفي الصُلب مسائل الحرب والسلام. وفوق خيبة أمل واشنطن في «تساهل» فقد انضافت فوقه إعاقة الانقسام الجوّاني في إسرائيل إنفاذ مطلب واشنطن في إزاحة اليمين المتطرف من المشهد والإتيان بيمين وسط يتماشى مع رؤيتها لنأتو شرق أوسطي، ورؤية اقتضت مقاربةً للمسألة الفلسطينية، ملؤها السراب؛ أي ما دعي بحل الدولتين.

ما بعد الطوفان

خرجت الولايات المتحدة من الطوفان بجملة تحوّلات طالتها وحلفاؤها وخصومها، في آن.

شملت مخرجات الطوفان المستجدّة:

1) تراجع الوزن النوعي للولايات المتحدة في عموم، وسواءً في صورة تحدٍّ إقليمي كحرب الإسناد اللبنانية - اليمنية، أم في توسيع حلفائها الإقليميين المزمنين لهوامش حركتهم نسبةً إلى متنها.

2) اتّساخ قوتها الناعمة، في ضوء شراكتها الراعية لإسرائيل في حملة الإبادة الجماعية، فباتت عصيّة على أفهام ومعَد أي متلقٍّ لدعايتها.

3) انبعاث انتفاضة طالبية في جامعات النخبة الأميركية، سرعان ما امتدت إلى باقي جامعات الغرب الجماعي، جذّرت اندخال «فلسطين» في الذهن الجمعي الأميركي/الغربي كإحدى القضايا الفارقة في حياة المجتمع، وعلى خلفية نبذ إسرائيل الربيبة كياناً خارج الناموس.

4) بدء اعتبار الصهيونية عامياً وباءً انبغى التعافي منه، وحتى بين شرائح مئسسة من اليهود، ورغم استمساك النخب الغربية الحاكمة بها بفجور مُهين.

5) خروج إيران من بيات «الصبر الإستراتيجي»، كما مثّلته ليلة 14/13 نيسان.

6) تلاشي سطوة الردع الإسرائيلية، وانهيار سمعة وسائطه.

7) استماتة واشنطن في جبه التيار المناوئ لمقاصدها في الإقليم في صورة ناتو إسرائيلي – «عربي» مصحوب بتطبيع شامل طليعته سعودية، وما زالت المحاولة جارية.

8) توثّب روسيا والصين - وبالذات الأولى الأخير - لإزاحة الولايات المتحدة من المنطقة، فصعودها من مرتبة تحت الكوني/فوق الإقليمي إلى الكوني بامتياز حتّم توطّد مكانتها فيه، وبما شمل من دور قابلة سلام عربي – إسرائيلي، يزون ضرورته.

9) تردّي أحوال الاقتصاد الإسرائيلي، مُرفقاً بازدياد الهجرة إلى الغرب.

10) انغراس تنادُر الدعث في المجتمع الإسرائيلي، كمثال حالات عدم تلبية الاحتياط طلب الالتحاق بالخدمة.

11) انتعاش الجهادية السلفية من جديد، وكما في كلّ مرّة يكون الغرب الجماعي فيها طليعة محترفي الدوس على الإسلامدار.

12) تفاقم خشية الملكيات من سوء أحوال إسرائيل، معطوفاً على ازدياد رهابها من إيران، لحدّ الدفاع عسكرياً واستخبارياً عن الأولى وضدّ الثانية، تحت قيادة غربية - أساساً أميركية - في موقعة صواريخ نيسان.

13) مهمّ الانتباه إلى اتّساع الشرخ بين الراعي ونمروده، في ضوء تمرّد الأخير على ضوابط الأول، وحيرة الأخير في كيفية تدبّر إيصال طاقم حاكم يُسلس القياد له.

* ورقة قدّمت إلى الدورة الـ33 للمؤتمر القومي العربي (دورة «طوفان الأقصى») التي انعقدت في بيروت الأسبوع الماضي

** كاتب عربي

35 عاماً على رحيله: الإمام الخميني وطريق القدس

حسن عز الدين *

في الذكرى الـ35 لرحيل مفجّر الثورة الإسلامية في إيران، نستحضر رؤاه الفكرية والروحية والسياسية والجهادية والثورية بأبعادها كافة، ونستعيد تاريخها كفاعل مؤثّر في الحاضر والمستقبل. لقد قاد الإمام الخميني ثورة فريدة في التاريخ الحديث لا نظير لها بمواصفاتها القيادية وأهدافها الدينية ومبادئها الأصيلة السامية. استنبش قدرات شعبه الكامنة، فتفجّرت ثورة شعبية شعارها الأوحد «الشاه يجب أن يرحل» الذي كان كافياً وحافزاً لتوحيد ولمّ شمل الأطياف السياسية بكل تنوعاتها الإسلامية والقومية واليسارية والوطنية.

تمكّنت هذه الشخصية الملكوتية والشجاعة والصلبة من أن توصل الثورة إلى النصر الحاسم رغم كل التحديات والتهديدات، وخاصة هيمنة «الثنائية القطبية» المتحكّمة بالعالم آنذاك، والتي تقاطعت على منع انتصار الثورة، الصعب جداً بحسب موازين القوى المادية. لذلك، وصفها الإمام الراحل بـ«المعجزة الإلهية» التي تحقّقت. وكان ذلك أول خروج على «الثنائية القطبية» للنظام العالمي، بل أول تمرد حصل في النصف الثاني من القرن العشرين.

وأمّا الشعار الأوّل بعد انتصار الثورة، فكان «اليوم إيران وغداً فلسطين»، وارتفع العلم الفلسطيني مكان العلم الصهيوني، وتحوّلت سفارة العدو إلى سفارة فلسطين، وعُيّن أوّل سفير لفلسطين المرحوم هاني الحسن. وتوقّف تصدير النفط إلى الكيان الصهيوني الذي كان الشاه يضخّه إليه وقُطعت العلاقات معه. وبعدها بأشهر، أعلن الإمام آخر يوم جمعة من شهر رمضان «يوم القدس العالمي»، وتحوّل «يوماً عالمياً» تحتفي به الشعوب في العالم بما له من رمزية وقداسة في الزمان والمكان.

أمّا الفعل الاستراتيجي، فهو عندما طلب الإمام إقامة استفتاء شعبي حول هوية النظام الذي يريده الشعب، وكان ذلك أواخر شهر آذار 1979 حيث كان التصويت بـ 98,2% نعم و1,8 % لا لصالح «جمهورية إسلامية».

ومن ثمّ توجّه الإمام لبناء وهندسة نظام سياسي جديد جوهره الشريعة وبنيته نظام جمهوري، «مزجاً» بين الأصالة والحداثة، وعلى رأسه الولي الفقيه الضامن للعدالة والحقوق. تمّت صياغة دستور جديد للجمهورية، شكّل «ناظماً» لصلاحيات ومهام القيادة والمؤسسات الدستورية في ما بينها. وفي ما يتعلق بالسياسة الخارجية، أكّد على ثوابت الجمهورية التي لا يستطيع أحد الخروج عليها: فالمادة 152 تؤكد على الدفاع عن حقوق جميع المسلمين في العالم، والمادة 154 نصّت على أن الجمهورية الإسلامية لن تتخلى عن دعم النضال المشروع للمستضعفين ضد المستكبرين في كل بقعة من بقاع الأرض. وهذه المادة عابرة للإثنيات وللعرقيات وللقوميات وللطائفية والمذهبية لمصلحة الإنسانية جمعاء، فضلاً عن الاستقلال الكامل ورفض جميع أنواع التبعية وبناء العلاقات القائمة على الاحترام وحسن الجوار.

أمّا في ما يتعلّق بموضوع القضية الفلسطينية، فاقرّ مجلس الشورى الإسلامي عام 1989 «قانون مساندة الثورة الإسلامية ودعمها للشعب الفلسطيني»، وينصّ على أنّ أرض فلسطين هي للشعب الفلسطيني وستبقى كذلك، وأنها مغتصبة وأنّ على شعوب البشرية كافة الدفاع عن الحق، وخاصة المسلمين والشعب والحكومة في الجمهورية الإسلامية. إضافة إلى قانون آخر تحت اسم: «قانون وجوب الدعم الشامل من قبل الحكومة للشعب الفلسطيني في المجالات كافة».

ما تقدّم يشكّل تطبيقاً لتوجيهات الإمام الخميني الذي يقول: «نحن سنكون على الدوام حماةً للإخوة الفلسطينيين والعرب» ويقول أيضاً: «يجب علينا أن ننهض جميعاً للقضاء على إسرائيل وتحرير الشعب الفلسطيني».

ما تقدّم يؤكد طبيعة الصراع الجذري ما بين إيران، من جهة، والكيان الصهيوني ودا عميه من جهة أخرى، وإدراك كل منهما أنه يشكّل النقيض للطرف الآخر. فإيران ملتزمة دستورياً وأخلاقياً وشرعياً بدعم فلسطين والدفاع عنها ومساعدة شعبها لتحقيق أهدافها في التحرر والتحرير، والعدو الصهيوني يعتبر أن إيران هي التي تقف وراء كل التسليح والتدريب والأسلحة والتصنيع وجميع أشكال الدعم المعنوي والمادي ودعم الشعوب المستضعفة وحماية نهج المقاومة في العالم وغير ذلك.

ذكرتُ ذلك لأقول إنّ قدر الجمهورية الإسلامية الإيرانية، بما تملك من موقع استراتيجي في الجغرافيا السياسية وشعب مؤمن ووثائق بنظامها السياسي وبقيادته الفذّة، في زمن الإمام الراحل أو خليفته الذي تمكّن، باقتدار وشجاعة وحكمة، أن يقود السفينة بعد الارتحال لأعظم شخصية في التاريخ المعاصر، رغم الأمواج المتلاطمة والتهديدات والتحديات التي واجهتها إيران منذ لحظة الانتصار... قدرها هو الدفاع عن المظلومين ودعم المستضعفين، ونصرة الفقراء والمحرومين، والانتصار لفلسطين وشعبها ودعمه بكل ما تستطيع.

شكّلت القضية الفلسطينية في وجدان الشعب الإيراني والقيادة السياسية والعسكرية والأمنية جزءاً لا يتجزّأ من العقيدة الإسلامية والإيمانية، وشكّلت أولوية قصوى في الأجندة السياسية والسياسة الخارجية، كما تقدّم، دستورياً وقانونياً، فضلاً عن المبادئ الأخلاقية والإنسانية التي حكمت مسار أداء الإمام الخميني في توجيه الأمّة وتنبيهها، لتحمّل مسؤولياتها تجاه القضية الفلسطينية، وهو الذي يقول: «إنّ مسألة القدس ليست مسألة شخصية وليست خاصة ببلد ما ولا هي مسألة خاصة بالمسلمين في هذا العصر الحاضر بل هي قضية الموحّدين والمؤمنين في العالم السالفين منهم والمعاصرين واللاحقين».

هذا يؤكد على عمق رؤية الإمام الخميني حول شمولية القضية الفلسطينية في فكره ووجدانه وعقيدته، وبهذا النص يريد أن يثبت أنّ القدس هي قضية عالمية لا تتقدّم عليها أي قضية أخرى، ويضع الجميع أمام مسؤولياتهم وواجباتهم الدينية والأخلاقية مسيحيين ومسلمين، وأنها من مسؤولية الدول العربية والإسلامية والدول المستضعفة الحرة كما مسؤولية القوى السياسية والأحزاب والمؤسسات الدولية والعربية. كما يضع البشرية كلّها أمام واجباتها الأخلاقية والإنسانية لأنها تمثّل الحق في مواجهة الباطل. كذلك هو يؤكد أن «إسرائيل غدة سرطانية يجب استئصالها من الوجود»، لأن الخلية السرطانية تفتك بالإنسان لتضرب كل خلاياه السليمة وتؤدي إلى موته، كما أن وجود إسرائيل اليوم بشكل مانعاً لوحدة الأمّة العربية والإسلامية ومانعاً لنهضتها ويعمل على تفكّكها وتقسيمها وإشغالها وإلهائها بالفتن والدسائس حتى تصبح أمة ميتة، لا حياة فيها ولا دور لها ولا مكان على المسرح الدولي. وواقعها اليوم خير دليل على ذلك، حيث وقفت الأنظمة السياسية صامتة بين ساكت عن الحق وخائف ومتامر ومتماهٍ مع العدو.

تبقى المنطقة في حالة حرب جدية مع العدو الصهيوني جغرافيتها هي أرض فلسطين المحتلة ومفاعيلها تتجاوزها لتشمل مصالح الغرب وهيمنته وتسلطه، لذلك فالعرب وإيران ومحور المقاومة والغرب والكيان الصهيوني هم أقدار متصادمة في المنطقة، وما يجري اليوم في غزة من جرائم إبادة جماعية وقتل مجاني للأبرياء يؤكد أن العدو الصهيوني الذي صوّت سنة 2018 على قانون يهودية الدولة يرفض الهويات الأخرى كلها. وبما أن الرجعية اشترت بقاءها واستمرارها بضياع فلسطين وبقاء إسرائيل فلا امكانية لمشروع النهضة العربية في الوحدة والتنمية، ولا مكان أيضاً لتوحد الأمة الإسلامية الذي هو شرط موضوعي لتطورها وتقدمها. ان الخط البياني لميزان قوى الصراع اليوم يميل لمصلحة المقاومة الفلسطينية ومحور المقاومة وجبهات الاسناد الجديدة. وما بين طوفان الاقصى 7 تشرين وبين 14 نيسان الرد الايراني اصبح الكيان بين تزلزل وجودي ووهن وضعف لما بقي من هيبة الجيش الذي لا يقهر واجهزته الامنية والعسكرية التي اصيبت بمقتل وانعدام الثقة بالقيادة السياسية والعسكرية والامنية. وهذا يؤكد ان نهج الامام الخميني مازال حيا ومستمرا، وان فلسطين والقدس هما جزء من العقيدة والهوية والايمان، والتزام دستوري وقانوني وسياسي وعسكري لا يستطيع احد ان يحيد عنه على الاطلاق. وسنبقى ايران عمقا استراتيجيا للعرب وقاعدة للاحرار حتى تحرير فلسطين.

* عضو كتلة الوفاء للمقاومة في البرلمان اللبناني

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل التجاري في بيروت
بمُوجب محضر جمعية عُمومية غير عادية مُنعقدة بتاريخ 2023/8/30 تقرر بتاريخ 2024/6/3 حلّ وشطب شركة سيمبلاست ش.م.ل. (شركة أوف شور) من قيود السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة تحت الرقم 1802458/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية 1704081/ رئيس مجلس إدارتها سمير نصر طنوس.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته في خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف – مارلين دميان

إعلان
من أمانة السجل العقاري في راشيا
طلب غسان فرنحيا السبعلي لنفسه شهادة قيد بدل ضائع بالعقار 1026 بكيفا العقارية.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في راشيا
نور أبو سعد

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلبت المُحامية فرح أبو ظهر وكيلة هناء الجشي بصفتها الوصي الشرعي عن القاصر جاد طلال حمود سند بدل ضائع للعقار 708 عين الدلب.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب المُحامي مصطفى فرحات مُوكيله حسين ونهدية علي عجور سندات بدل ضائع للعقار 2097 الغازية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
من أمانة السجل العقاري في صيدا
طلب محمد علي دنش وكيل علي ذو الفقار قبلاوي لمُورثه ذو الفقار أحمد قبلاوي سندات بدل ضائع للعقارات 4/1704 و13/3027 A و8/698 الغازية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
باسم حسن

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب خليل سليم محمود سند بدل ضائع للعقار 201 ديركيفا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلبت الطاف حشي لمُوكلها رامي عدي برجي سند بدل ضائع للعقار 9/1920 برج الشمالي.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي مازح وكيل صلاح الدين أمون لمُوكله علي حسين عودي سند بدل ضائع للعقار 7/2055 صور.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي مازح لمُوكلته روزين طالب مازح وبوكالته عن هيثم مازح لمُوكلتيه عطاف ومريم عبدالله مازح سندات بدل ضائع للعقار 576 طرفلسيه.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

إعلان
أمانة السجل العقاري في صور
طلب علي مازح لمُوكله إبراهيم نزيه عز الدين سند بدل ضائع للعقار 866 باريش.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في صور
حسين خليل

تبليغ مجهول مقام
محكمة الدرجة الأولى في جبل لبنان بعبدا الغُرفة الثالثة تدعو المُدعى عليه مكرم رياض بو غنام لتبليغ أوراق الدعوى 2020/9583 المُقدمة من المدعي ريدان سليم المهتار والرامية إلى إبطال اتفاقية عقد المشاركة العائدة للعقار 248/البساتين رقم 3462/ 2014 وإلزامك بدفع مبلغ 25000$ دولار أميركي كبند جزائي للمُدعي.
يجب حُضورك إلى قلم هذه المحكمة لتبلغ الأوراق خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا فكّل تبليغ لك في قلم المحكمة ولصقاً على باب ردهتها يُعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
جمانة المصري عويدات

تبليغ
تبليغ مجهول محل الإقامة
محكمة صور الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة صور الشرعية الجعفرية مُوجهة إلى نهاد موسى حمزي (مجهولة محل الإقامة) في الدعوى المُقامة عليك من ذو الفقار علي الحاج علي الدر بمادة إثبات طلاق رقم أساس 2024/305 والتي تعين موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء 2024/7/2 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لاستلام التبليغ الخاص بك المتعلق بهذه الدعوى.
رئيس القلم
محمود صالح
القاضي السيد محسن السيد أحمد شوقي الأمين

قاضي صُور الشرعي الجعفري

إعلان
طلب المُستدعي الياس يوسف مارون ومارون يوسف مارون تصحيح أسماءهم وتدوين بياناتهم في العقار 793 اركي.
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان
صادر عن محكمة الأمور المُستعجلة في الدعوى أساس 2024/255 غُرفة القاضي زينة الحجار.
لإبلاغ المُدعى عليه محمد يوسف عجمي والمطلوب إدخاله علي يوسف عجمي مجهولي محل الإقامة الحُضور بالذات أو بواسطة وكيلهما القانونيين إلى قلم هذه المحكمة لاستلام أوراق النزاع وموعد الجلسة تاريخ 2024/7/4 في الدعوى المُقدمة من المُدعي علي محمد سليمان وكيلته المحامية وداد شهاب موضوع إخلاء المأجور الكائن في العقار 172 عين الدلب وعليهم اتخاذ محل إقامة مُختار ضمن نطاق الدائرة وإلا فكّل تبليغ لهما بعد انقضاء مُهلة النشر بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة إعلانات الدائرة يُعتبر قانونياً.
رئيس القلم
رشا دغمان

إعلان قضائي
محكمة راشيا المدنية برئاسة القاضي محمد عويدات
يُبلغ إلى المُدعى عليه: زكي أحمد عساف – مجهول محل الإقامة
الأوراق المطلوب إبلاغها: استحضار دعوى مُقدم من المُدعين زياد ومحمد محمود الطسة بوكالة المحامي جورج الغريب برقم أساس 2024/50 تاريخ 2022/10/11 يطلب بمُوجبه إلزام الجهة المُدعى عليها برفع التعدي وإزالة الطريق المُعتدى به على عقار الجهة المُدعية وعلى نفقتها.
تدعوك هذه المحكمة إلى الحُضور شخصياً أو بواسطة مُمثل قانوني لتبلغ واستلام نسخة عن استحضار الدعوى وجميع الأوراق الخاصة بك، علماً أن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مُدة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وعلى تعليق نسخة عنه على لوحة إعلانات المحكمة، ليُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة التبليغ البالغة خمسة عشر يوماً إلى مُتابعة إجراءات المُحاكمة أصولاً وحتى الدرجة الأخيرة.
رئيسة القلم
نضال عقل

إعلان
صادر عن محكمة الأمور المُستعجلة في صور، تدعو هذه المحكمة كل من زهير وحسن علي جواد للحُضور إلى قلم المحكمة لتبلّغ أوراق الدعوى 2024/33 المُقامة من هنّاده علي جواد بموضوع صورة ثانية صالحة للتنفيذ عن عقد بيع ممسوح وذلك خلال الدوام الرسمي وخلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يُعتبر كل تبليغ لكما بواسطة رئيس القلم بعد انقضاء المهلة قانونياً.
صور في 2024/6/6
رئيس القلم
رسمي السليم

◄ مبوب ►

◄ مفقود ►

فُقد جوازا سفر باسم السيدين حيدر نصيف محسن وعلي حيدر محسن وهما من التابعية العراقية، الرجاء ممّن يجدهم الاتصال على الرقم الآتي: 81/106457

طوفان الأقصى

أروناداتي روي ترفع لواء المقاومة في بيروت

موعد استثنائي مع الكاتبة والمفكرة والناشطة الهندية في العاصمة اللبنانية. بدعوة من «الجامعة الأميركية في بيروت». تُقام ندوة اليوم مع صاحبة «إله الأشياء الصغيرة» تتمحور حول الاستعمار والإمبراطورية والسياسة والأدب وفلسطين التي وصفتها بأنّها البوصلة الأخلاقية للعالم

رشيد وحتي

أوّلُ ما يتبادر إلى ذهن غير المتخصّص لدى ذكر اسم أروناداتي روي (1961 ـ شيلونغ في الهند) بأنّها صاحبة رواية «إله الأشياء الصغيرة» فقط. لكنّ هذه الكاتبة والناشطة السياسية والمُنصّتة لزفرات المستضعفين، واحدة من أبرز الكتّاب التزاماً بالبيئة وحقوق الإنسان وتغيير مسار العولمة المتوحّشة، سعياً إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية. كما أنها، وفقاً لمجلة «نيويوركر» من أهم 20 مؤلّفاً أنغلوسكسونياً في القرن الحادي والعشرين.

ولدت أروناداتي روي لعائلة وبيئة تعدّدية، في ولاية آسام؛ لأم مسيحية سريانية، ما يجعلُها، وفقاً لهذا التَّمذهب والأصل الشرقي، قريبةً، بل عارفةً بمشكلات وقضايا المشرق العربي؛ بل إنها ورثت عن أمّها النَّاشطة في مجال حقوق المرأة في ولاية كيرالا هذا الانفتاح على هموم العالم، الذي يتجاوز الانكباب على الكتابة إلى الانغماس في الشأن العام بشكلٍ يومي. أما والدها رجيب روي، الهندوسي البنغالي من كلكتا ومدير مزرعة شاي، فمعهُ انفتحت على عالم الفلّاحين بما فيه من بساطةٍ وماسٍ في آن.

زاد اهتمام أروناداتي روي بالنسيج الاجتماعي للهند. وساعدها في وضع الإصبع على الحمولة السياسية للمَظالم، التحاقُها بمدرسة دلهي للتخطيط والعمارة، حيث درست الهندسة المعمارية، والتقت بالمهندس المعماري جيرار دا كُونْها، رفيقها الذي عاشت معه في دلهي، قبل الانفصال. بعدها، حصلتْ على منصب في «المعهد الوطني للشؤون الحضرية». وعبر عملها الإداري هذا، استثمرت جولاتِها الميدانيَّة للاطلاع عن كَثَب على ما يعتمل في الولايات الهندية من قهر طبقي وعرقي ودِيني يمسُّ الأطفال والنِّساء والعُمران البيئي قبلَ أي شيء آخر.

في عام 1984، بدأت مسيرتَها الإبداعيَّة بكتابة سيناريو فيلم «مَاسِيْ صَاحِبْ» بالتعاون مع المخرج بُرَادِيبْ كَرِيشْنْ الذي أصبح لاحقاً زوجها. وبعد مسيرة قصيرة في عالم الفنّ السابع، غادرته نحو عدة وظائف وانفصلت عن زوجها.

في مرحلة وسطية بين السينما والكتابة، تحوَّلت روي إلى النّقد الفني السينمائي، بمراجعة واستعراض الإنتاجات الهندية، ولعلّ أبرزها كان مقالُها في عام 1994، الذي تستعرض فيه بلهْجة حادَّة فيلم «فِلِكَةُ قِطَاع الطَّرْق» للمخرج شِيخَارْ كَابُورْ، المُستوحى من حياة فولان ديفي. في مراجعتها النقدية بعنوان التي حملت عنوان «بدعة الاغتصاب الهندية الكبرى» شكّكت الكاتبة بحق الوسط السينمائي، بلغته البصرية المباشرة، في إعادة تمثيل اغتصاب امرأة ما زالت على قيد الحياة من دون إذنها؛ متّهمة المخرج بالاستخدام التجاري والدعائي الفج لشخصية وحياة ديفي من أجل تشويهها سعياً إلى مكاسب مالية لا علاقة لها بالسينما.

لنلخّص إذنْ هذا المسار نحو النضج: نشأة مسيحية مشرقية هندوسية، دراسة أكاديمية في تخصّص المعمار الهندسي، اشتغال بالسينما كتابة للسيناريو وتمثيلاً وتناولاً نقديّاً... كلها تجاربُ أسهمت في شحذ رؤية أروناداتي الثقافية والسياسية وفي توجيهها نحو ثيمات اجتماعية وسياسية ذات شحنة احتجاجية، مع استكمال عُدّتِها للشروع في الكتابتين التَّخييلية والمقالِيَّة (السِّجالِيَّة) على مستوى قضايا العالَم.

شرعت في كتابة روايتها الأولى «إله الأشياء الصغيرة» في عام 1992، وأكملتها في عام 1996، مستوحية من حياتها ومستندةً إلى طفولتها في ولاية كيرالا. وأدّى نشرها إلى جعل روي مشهورة في جميع أنحاء العالم. فاز الكتاب بـ «جائزة بوكر» عام 1997 وأدرج في قائمة «نيويورك تايمز» للكتب البارزة في العام نفسه.

تشتهر روي أيضاً بنشاطها السلمي ومعاركها المتعددة من أجل البيئة، وحقوق السكان الأصليين في الأرض، وقضية استقلال كشمير ومناهضة الأصولية الهندوسية. مقالتها الأولى بعنوان «نهاية الخيال» كانت رد فعل على التجارب النّووية الهندية في ولاية راجستان. وسيعقُبُها مقالُها «الصالح العام الأعظم» ضد سياسة السدود الكبيرة التي تنتهجها الحكومة الهندية، ثم مقال «تناسخ رُمْبلْسْتِيلْتْسْكِينْ» الذي تحلّلُ فيه خَصْخصة قنوات توزيع الخدمات الأساسية العامّة مثل المياه والكهرباء (بجدر بكل اللبنانيين الاطلاع عليه، لتماثل التجربتين في ترك الرأسمال الطفيلي الفاسد سائباً ومندسّاً في جيوب الناس).

دافعت عن فكرة ما بعد التنمية وشاركت في تصوّرها، فاسهمت في منتديات اجتماعية عدة أبرزها «منتدى مومباي» (2004). في عام 2005، شاركت في المحكمة الدولية الخاصة بالعراق. وفي 29 آذار (مارس) 2010، نشرت مجلة «أوتلوك» الهندية قصة زيارتها المناطق التي يسيطر عليها مقاتلو حرب عصابات الـ Naxalite، بهدف إطلاع الجمهور على أسباب هذا الكفاح المسلّح إلى جانب صغار المزارعين، ما جعل لهذه القضية صدى وطنياً ودولياً. ورغم أنها لا تتبنّى شخصياً هذا المشروع لا تتبنّى شخصياً هذا المشروع وأساليب المتمرّدين الماويين، إلا أنها تعرضت لانتقادات شديدة من قبل معظم وسائل الإعلام الهندية. وقد تعرض منزلها لهجوم من قبل أعضاء الجناح النسائي لحزب «بهاراتيا جاناتا» (قومي هندوسي). وفي 7 أيار (مايو) 2010، أعلنت وزارة الداخلية الهندية وشرطة ولاية تشهاتيسجاره أنهما سجلتا شكوى ضد صاحبة المقال، بتهمة انتهاك أحكام قانون الأمن العام الخاص في ولاية تشهاتيسجاره.

في كتابها «نهاية الخيال»، الذي طوّرته عن مقال بالعنوان نفسه، تقول أروناداتي إنّ عدداً كبيراً من المنظمات غير الحكومية ما هي إلّا أدوات تستخدمها الحكومات الغربية والبنك الدولي والأمم المتحدة وبعض الشركات المتعددة الجنسيات لتحييد حركات مقاومة النيوليبرالية. كما أجرت حواراً مطوّلاً مع إدوارد سنودن، كشفَا فيه عمّا يتهدّد الحياة الخاصة للناس والحياة العامة للساسة من طرف أجهزة التجسس الخاضعة للإدارة الأميركية في كل أنحاء العالم. أما بخصوص موقفها من فلسطين، فنُنشر هنا مقتطفاً يلخّص نظرتها الشاملة إلى الصراع (راجع الكادر).

أروناداتي روي: فلسطين وكشمير هدية بريطانيا الإمبراطورية المسمومة للعالم الحديث

> ترى أنّ بعض المنظمات غير الحكومية أدوات لدى الحكومات الغربية لتحييد حركات مقاومة النيوليبرالية

ندوة أروناداتي روي: س: 16:00 مساء اليوم ـ قاعة «باسيل أنطوان مغرديش للمؤتمرات» ـ الجامعة الأميركية في بيروت

الكولونيالية وحَيْوَنَة الفلسطينيين

إنّ لإحداث 11 سبتمبر أصداءً مأساوية مماثِلة في الشرق الأوسط. في 11 أيلول (سبتمبر) 1922، أعلنت بريطانيا العظمى — متجاهِلة الاحتجاجات العربية — بِجيشها المحتشد على أبواب غزة، أن فلسطين أصبحت تحت الانتداب. وهو استمرار منطقي لوعد بلفور عام 1917، الذي وعد الصهاينة الأوروبيين بـ «وطن قومي للشعب اليهودي». في ذلك الحين، كانت الإمبراطورية التي لا تغرب عنها الشمس قط، تنتزع الأراضي من أصحابها وتوزّعها بسخاء، كما يوزع الأطفال الأشقياء، في مدة الاستراحة كريات الزجاج على أقرانهم من أجل اللّعب. وبعد عامين من إعلانه الشهير، أعلن اللورد بلفور، وزير الخارجية البريطانية، «لا ننوي أن نتحمل عناء استشارة السّاكنة الحالية للبلاد... الصهيونية، سواء كانت جيدة أو سيئة، سواء كانت مع أو ضد، متجذرةٌ في تقليد قديم جداً، في الاحتياجات الحالية وفي آمال العالم من أجل المستقبل، وأهميتها أعمق بكثير من رغبات وأحكام مسبقة لسبعمائة ألف عربي يعيشون اليوم على هذه الأرض المحتَلّة بالتاريخ».

بأيّ بُرودٍ أصدرت السلطة الإمبراطورية مرسوماً بكون بعض الاحتياجات عميقة، وبعضها الآخر ليس كذلك! وكم كانت متهورةً في تقطيع أوصال الحضارات القديمة بهذه الطريقة! إن فلسطين وكشمير هديةٌ بريطانيا الإمبراطورية المسمومة للعالم الحديث. كلاهما خطًا صَدْعاً في الصراعات الدولية المشتعلة اليوم.

في عام 1937، قال ونستون تشرشل عن فلسطين: «لا أوافق على أنّ للكلب حقاً غير قابل للتصرف في بيته حيثُ يأكل وينام، حتى لو عاش فيه لمدة طويلة جداً. أنا لا أعترف بهذا الحق. ولهذا السبب لا أدرك، على سبيل المثال، الضرر الكبير الذي لحق بالهنود الأميركيين أو السكان الأصليين الأستراليين. لن أقول إنه كان على هذه الشعوب أن تعاني من أي ضرر لمجرد أن عرقاً أقوى وأكثر تفوقاً، أو عرقاً أكثر خبرة، إذا جاز التعبير، جاء ليحل محلهم». مثل هذه التعليقات هي التي وَجَّهَتْ موقف إسرائيل تجاه الفلسطينيين. في عام 1969، قالت غولدا مائير: «الفلسطينيون غير موجودين». وأعلن خليفتها رئيس الوزراء ليفي إشكول: «أين الفلسطينيون؟ عندما وصلت إلى هنا (في فلسطين)، كان هناك 250 ألف شخص غير يهودي، معظمهم من العرب والبدو. لقد كانت صحراء، بلداً غير متطور تماماً. لقد كانت لا شيء». وصف رئيس الوزراء مناحيم بيغن الفلسطينيين بأنهم «حيوانات ذات قدمين». ووصفهم رئيس الوزراء إسحق شامير بـ «الجراد» الذي يجب سحقه. هذه مفردات رؤساء الدولة، لا مفردات المواطنين العاديين.

لقد تتابعت الثورات والحروب والانتفاضات على مرّ العقود. وفقد آلاف الأشخاص حياتهم هناك. وتم التوقيع على الاتفاقيات والمعاهدات، وإعلان وقف إطلاق النار وانتهاكه. لكن الدم يستمر في التدفق. ولا تزال فلسطين محتلة بشكل غير قانوني (...)

لقد كانت الولايات المتحدة دائماً الحليف السياسي للكيان الصهيوني الأكثر ولاءً لإسرائيل. وقد عارضت واشنطن، مثل إسرائيل، جميع قرارات الأمم المتحدة تقريباً التي تقترح حلاً سلمياً وعادلاً للصراع. لقد دعمت عملياً كل حرب شنتها إسرائيل، والتي عندما تهاجم فلسطين، فإنها تفعل ذلك بالصواريخ الأميركية. وفي كل عام، تتلقى إسرائيل عدة مليارات من الدولارات من الولايات المتحدة. وإضافة إلى الثلاثة مليارات دولار المخصصة رسمياً للتمويل العسكري الأجنبي، تزوّد واشنطن إسرائيل بالمساعدات الاقتصادية والأسلحة والقروض ونقل التكنولوجيا. (...) 11 سبتمبر 1922، 11 سبتمبر 2002: ثمانون عاماً، ثمانون عاماً من النضال. إنه وقت طويل. إنه وقت طويل جداً. هل هناك نصيحة يمكن للعالم أن يقدمها إلى الشعب الفلسطيني؟ بارقة أمل؟ هل يجب أن يقبلوا بالفتات القليل الذي نحن على استعداد لرميه لهم، وهل يجب عليهم أن يتصرفوا مثل الجنادب أو الحيوانات ذات الرجلين التي شُبِّهوا بها؟ هل عليهم أن يتبعوا نصيحة غولدا مائير بمحاولة عدم الوجود؟

مقتطف من كتابها «قَلْبِيَ الْفَتَّانُ» (الطبعة الأصلية الإنكليزية، 2019)

الكيان الغاصب يهرب من هزيمته الى السينما

«إسرائيل» لا تخجل من استعادة 7 أكتوبر!

سعيد محمد

لا يوم يشبه السابع من تشرين الأول (أكتوبر) 2023 في ذاكرة العالم. لقد بدا يومها أنّ الدولة العبريّة، قاعدة «الحضارة الغربيّة» المتقدمة في الشرق العربي ومدلّلة الإمبريالية العالمية ومختبر الرأسمالية المعولمة لصناعات الهيمنة وإخضاع الشعوب، كانها مجرد كيان سفيه من ورق. لقد اجتاحها المقاتلون العائدون إلى حبيبتهم فلسطين برّاً وبحراً وجوّاً، فنكّلوا بمن وجودهم في طريقهم، وأسروا العشرات، وحيّدوا مواقع عسكرية واستخبارية، ولساعات طوال، لم يكن ليعلو صوت في جوار قطاع غزّة سوى صوت الجيش الفلسطيني. يوم من التاريخ الساطع تظن أن لن يقدر أن يزوّره أحد.

لكنّ العبراني، الذي صار اسمه كناية عن التخصّص الدقيق في تزوير التاريخ واختلاق الأماكن وتلفيق السرديّات يرى غير ذلك، وهو أطلق باكراً، في موازاة حرب الإبادة المستمرة ضد الفلسطينيين من دون توقف منذ الثامن من أكتوبر، جبهةً موازية للسيطرة الكليّة على التوثيق المرئي لما حصل من وثائقيّات وتسجيلات. وها هو يستدعي كبار ضباط حربه في فضاء الدراما لاستكمال المهمة: أفي يسخاروف وليئور راز، الجنديان السابقان في الجيش الإسرائيلي اللذان اشتهرا بعدما أنتجا أربع مواسم من «فوضى» (2015) مسلسل حرب المستعربين الإسرائيليين على المقاومين. رغم تفاهته الظاهرة وتهافت منطقه السردي، يعدّ العمل أنجح مسلسل إسرائيلي على الإطلاق، وانتقل بالإنتاج الدرامي العبري إلى هامش العالمية على ظهر منصة نتفليكس الأميركيّة. كتب يسخاروف وراز سيناريو فيلم سينمائي روائي طويل يحمل اسماً طموحاً لا أقل من «7 أكتوبر» يحكيان فيه قصة مزعومة عن بطولات جنرال إسرائيلي متقاعد خلال ذلك اليوم الطويل، وسيعملان مع «ليفاينان»، شركة الإنتاج الصهيونية المتخصّصة في التاريخ والدراما والفولكلور العبراني، على إنتاجه وعرضه عالمياً. ويدّعي الشريكان أن القصّة مستندة إلى وقائع حقيقيّة عن نعوم تيبون، الجنرال المتقاعد الذي يُقال إنّه انتقل فور سماعه بحصار عائلة ابنه في ناحال عوز ـ أحد كيبوتسات غلاف غزّة ـ أثناء السابع من أكتوبر، وشارك في القتال بسلاحه الشخصي مع وحدات الجيش الإسرائيلي التي استدعيت للتعامل مع اختراق الفدائيين للمستعمرة الاستيطانية. وقد تلقّفت الصحف الأميركيّة المتصهينة الحكاية وجعلت منها سرديّة بديلة عن ذلّ يوم الغفران الثاني، وتجسيداً لروح «الصمود» اليهودية المتخيّلة في مواجهة الشدائد.

ويعترف يسخاروف وراز بأنّ عملهما «سيكون مكرّساً لتضخيم شجاعة نعوم تيبون» القاتل المتقاعد الذي عاد لممارسة مهنته، مع قناعتهما بأنّ في القصّة ملمحاً إنسانياً يتجاوز أي دين أو بلد أو صراع محدد، إذ تعكس، بشكل جميل «التضحيات التي نحن على استعداد لتقديمها من أجل من نحبّ» على حد تعبيرهما.

وقد علم أن نعوم تيبون وابنه أمير تيبون سيعملان كمستشارين في مشروع الفيلم. وكان آخر أعمال الثنائي يسخاروف وراز مسلسل «أشباح بيروت» (2023) الدراما الوثائقية من شبكة «شوتايم» الأميركيّة عن عمليّة اغتيال القائد الشهيد عماد مغنيّة في دمشق. لكن هذا العمل لم يحقق الكثير، لا على مستوى توثيق الحدث، ولا على مستوى الإنتاج الفني، وانتهى أقرب إلى منتج بروباغندا رديء آخر مكرّس لتشويه السمعة الشخصيّة للقائد العربي الكبير ووصم بيئته، لا غير.

كان «أشباح بيروت» (2023) آخر أعمال يسخاروف وراز

صيف 2024

حفلة وداعية الليلة في بيروت

أحمد حويلي... ليس بمُسرِفٍ

هالة نهرا

الفنان المرهف الذي يعرّف عن نفسه بأنه «منشد عشق بكل لغاته الإنسانية»، سيتوارى برهةً بعد أمسيته الروحية «وتر العاشقين» التي سيحييها مساء اليوم بالتعاون مع زياد سحاب في «جامعة القديس يوسف» (طريق الشام- بيروت). نشرَ الشيخ أحمد حويلي على Stories على صفحته الرسمية على فايسبوك فيديو قال فيه: «سلامي لكل الأحبّة، أعرف أنّ كلامي سيكون مزعجاً أو مفاجئاً لكنني أحبّ أن أقول للأمانة إنّ أمسيتي اليوم ستكون الأخيرة. أعرف أنّ هذا الكلام ليس جميلاً لكن لديّ أسبابي الخاصة وأحبّ أن أراكم. لا علاقة لما أقوله بالتسويق ولن أتراجع عن هذا الكلام، فهو محسومٌ وحتمي. نأمل في لقائكم على خشبة «بيار أبو خاطر»، وأتمنّى أن تكونوا كثراً لتكون الأمسية الأخيرة مكلّلة بنور المحبّة. تذكّروا أنّ الوصال يتجلّى في الهجر لا في القرب. أحبّكم كثيراً».

في حديث معنا، يقول حويلي: «إنّ الأمسية ستكون متميّزة رغم الظروف الأليمة حيث نخسر عدداً من أهل الجنوب ومَن هم خارج بيروت بسبب الوضع الأمني». ويردف قائلاً: «منذ أكثر من سبعة أعوام، لم أعمل مع زياد سحاب، وتعاوني معه في الحفلة المقبلة سيُدثّرها بطابع مختلف. أعود إلى مسرح «بيار أبو خاطر» حيث بدأتُ في (شبّه) الانطلاقة. وثمّة بداية تحضير لقصائد جديدة».

يشتمل برنامج الأمسية على قصائد قديمة للحلاج، وابن الفارض، ورابعة العدوية، وشمس التبريزي، وحافظ الشيرازي، والسهروردي، إضافةً إلى قصائد الشعراء الحديثين الذين يذكر حويلي منهم مهدي منصور وهادي مراد. أما الألحان، فهي بمعظمها لزياد سحاب، فيما بعضها الآخر من ألحان الشيخ حويلي، مع وجود مصطّات ارتجالية. وكالعادة، سيقدّم باقةً متنوّعة. تضمّ الفرقة الموسيقية العود، والقانون، والكمان، والكونترباص، والبيانو، إضافةً إلى الإيقاع. يؤكّد حويلي أنه سيغيب مدة طويلة لأنه يحتاج جسدياً وروحياً إلى علاج «وفي ظلّ الأوضاع الصعبة جداً وما يحدث في العالم، وفي فلسطين، يشعر المرء بالخجل». ويتابع: «سأغيب بعد ستّ سنوات من العذاب، وبسبب ما نشهده سياسياً وأمنياً، وحالتي الصحّية». سوف يحذف الشيخ كلّ صفحاته على مواقع التواصل الاجتماعي لأسباب خاصة. يعلّق قائلاً: «لم أحبّ العالم الافتراضي ولا يعنيني الاستمرار فيه. أشتاق إلى الجمهور وأسرُّ إليه أنني أحبّ أن أودّعه قبل أن أتغيّب. يعود ريع الأمسية جزئياً إلى دعم العائلات المنكوبة والنازحة عن الحدود. لذلك، نتمنّى أن يتواصل معنا الجمهور والناس لحجْز مقاعدهم لكي نتمكّن معاً من دعم المحتاجين». ويضيف مختتماً: «نعيش في زمنٍ قلّتْ فيه المعايير الإنسانية والأخلاقية ونرى ما يحدث حولنا حالياً. أمسيات مماثلة لن تُموّل ولن تُدعم، فيما ستُقدَّم أمسيات «الهرج والمرج» في الصيف وستسود. نتمنّى أن يستمرّ كل مَن يقدّم الفنّ الراقي في ظلّ الظروف المعاكسة ونحن نحارب ونسبح عكس التيّار».

«وتر العاشقين» س:20:30 مساء اليوم الجمعة ـ قاعة «بيار أبو خاطر» («جامعة القديس يوسف» ـ طريق الشام- بيروت) ـ للاستعلام: 03/084321

بيروت القديمة تجمع عادل وجورج

زكية الديراني

صحيح أنّ صداقةً قديمةً تربط عادل كرم وجورج خباز، لكن علاقتهما توطّدت أكثر بعد مشاركتهما في فيلم «أصحاب ولا أعزّ» (إخراج وسام سمايرا) الذي عُرض على شبكة نتفليكس عام 2020، فالعمل المقتبس عن آخر إيطالي بعنوان «غرباء بالكامل»، صوّر أثناء جائحة كورونا في مكان واحد على مدى أسابيع، فاختلط نُجومه معاً عن كثب.

منذ ذلك الحين، قرّر الثنائي التعاون في مشروع جديد، لكن صورة العمل لم تتّضح إلا قبل أسابيع قليلة، مع إطلاق الحملة الترويجية لمسرحيتهما «خيال صحرا» (كتابة وإخراج جورج خبّاز وإنتاج طارق كرم) التي تنطلق عروضها في الثاني من آب (أغسطس) المقبل وتستمرّ حتى الثاني من أيلول (سبتمبر) على خشبة مسرح «كازينو لبنان».

في هذا السياق، يقول المنتج طارق كرم في حديث معنا «بعد مشاركتهما معاً في «أصحاب ولا أعزّ»، ظهر عادل كرم في مسلسل «براندو الشرق» (إخراج أمين درّة ـ عرض على «شاهد» عام 2023) الذي كتبه جورج ولعب بطولته إلى جانب النجمة أمل عرفة. يومها، أطلّ كرم في مشهد سريع لفت الأنظار، قبل أن يتفقّ الممثلان للعودة في مشروع مسرحي يُعدّ ملعب خباز الأساسي. كما أنّ ثنائيته مع عادل تُعدّ تجربة جديدة في المسرح، بعدما عملا معاً على الشاشتين الكبيرة والصغيرة».

على الضفة نفسها، يكشف المنتج اللبناني كواليس المسرحية، قائلاً «إنها ليست سياسية، بل كوميديا تتطرق إلى مشهدية بيروت القديمة. العمل نوستالجي يجمع عادل وجورج فقط، وينقل المشاهد عبر ديكور مدروس وأبعاد بصرية لافتة، إلى بيروت التي نشتاق إليها، بأسلوب جورج خباز المعروف في الكتابة». يلفت كرم إلى أنّ مدة المسرحية تبلغ ساعة ونصف الساعة تقريباً، وينشغل الممثلان حالياً بتدريبات مكثفة. وطُرحت بطاقات البيع في الـ«فيرجين» السبت الماضي. وعن تسمية المسرحية بـ«خيال صحرا» يلفت كرم إلى أنّ الاسم مستوحى من مقولة شعبية «تدلّ على أن الأمر فقد قيمته، لذلك تحمل رسائل عدة».

عن عودة عادل كرم إلى المسرح، يجيب شقيقه طارق: «تعدّ «خيال صحرا» تجربة جديدة على الممثل اللبناني. رغم أنه قدم سابقاً مجموعة مشاريع مسرحية، لكنها كانت ضمن إطار الأعمال الكوميدية. أما العمل الجديد فهو مشروع مسرحي بكل ما للكلمة من معنى. لذلك، يتفرّغ الممثلان لعملهما بشكل كامل، ولم يرتبطا بأيّ مشاريع درامية أو تلفزيونية أخرى». ويختتم كرم بالقول إن الممثلين اللبنانيين لن يكتفيا بـ«خيال صحرا»، بل من المتوقع أن يجمعهما عمل سينمائي كتبه خباز، ستتّضح صورته قريباً.

تتطلّف عروض المسرحية في الأول من آب في «كازينو لبنان»

«خيال صحرا»: بدءاً من الثاني من آب (أغسطس) حتى الأول من أيلول (سبتمبر) على مسرح «كازينو لبنان»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 7 حزيران 2024 العدد 5217

هوامش على دفتر «الطوفان»

حسين قاووق يتبوّل على رعاة الإبادة

زكية الديراني

«إذا كنت لا تستطيع أن تقاتل بالرصاص، يمكنك المقاومة بأفكارك وبإعلان موقفك الواضح ضد العدو الاسرائيلي». بهذا الجواب يختصر محمد الدايخ في حديثه معنا الرسالة المبتغاة من الفيلم القصير الذي نشره على إنستغرام أوّل من أمس، مشجّعاً فيه على مقاطعة «ماكدونالدز» وPepsi و«ستاربكس» والشركات الداعمة لقوات الاحتلال الإسرائيلي.

بعيداً من الكليشيهات التي غرق فيها الدايخ في مسرحياته وأعماله التلفزيونية الساخرة لدى مقاربته قضايا اجتماعية لبنانية، قرّر الكاتب والمخرج دعم حملة المقاطعة بطريقته الخاصة. يتضمن العمل القصير الذي كتبه وأخرجه الدايخ وشارك فيه مع شقيقه حسين وزميله حسين قاووق، مشهداً يجمع الثلاثي أثناء قيادة السيارة. المشهد جريء وقوي، يطلب فيه قاووق من صديقيه استراحة للترجّل من السيارة بغرض التبوّل. لكن الثنائي يرفض الاستجابة لطلبه، خوفاً من طائرة التجسّس التي تحوم فوقهم وهم يقودون السيارة على طريق الجنوب. عندها يقرر قاووق التبوّل في كوب عليه علامة «ماكدونالدز». ثم يرمي قاووق الكوب خارج السيارة، فيشوطها طفل صغير بقدمه، فيما تظهر إلى جانبها قنينة Pepsi.

حسين قاووق في العمل

في هذا السياق، يقول محمد الدايخ في حديثه معنا «إن العمل الذي نشرته تمّ تصويره بالفعل على أحد طرقات جنوب لبنان. هو ليس إعلاناً أو اسكتشاً كوميدياً يدعو إلى الضحك، بل هو أشبه بفيلم قصير يحمل الكثير من المعاني الإنسانية. هو بمثابة رسالة واضحة تختصرها نظرة الطفل، بأن العالم كله يشاهد بصمت الإبادة التي يتعرض لها أطفال غزة وجنوب لبنان». برأي الكاتب «إن كل عمل فني شريف يجب أن يأتي على ذكر فلسطين ولو بمشهد واحد، لإظهار حجم الجرائم الإسرائيلية».

وحول إمكانية تأثير الفيلم على عمله في المسرح وعروضاته في الخارج، يجيب «مش فارقة معي. لم أفكر مرتين في الفيلم وأيّ فكرة تدعم حملة المقاطعة سأنفذها سريعاً. نحن اللبنانيون لا تنقصنا الثقافة والوعي لتعزيز حملة المقاطعة، ونعطيها طاقة إيجابية ونثبت فعاليتها. على المتابعين في الدول الأخرى أن يعرفوا تأثير الحملة على المنتجات العالمية التي تدعم العدو. أفكر دائماً في كيفية إيصال صوتنا في ظل الإبادة الدائرة، التي لم يستطيع أحد في العالم إيقافها. أنا أقاتل بالفن، لا أعرف حمل السلاح».

يتوقّف الدايخ عند أهمية حملة المقاطعة، قائلاً «يرى بعضهم موضوع المقاطعة أمراً لا جدوى منه. ولكنني أحببت أن أقول العكس تماماً. أشعر بالحزن عندما أجد بعض اللبنانيين يرتادون المطاعم والمقاهي التي تدعم القوات الإسرائيلية. في الوقت الحالي، ليس لدينا سوى تعزيز حملة المقاطعة. منذ السابع من تشرين الأول، أنظر إلى ابنتي الصغيرة لأتفقّدها، لأن صور أطفال غزة لا تبارح مخيّلتي».

على بالي

أسعد أبو خليك

قد يظهر ما يمكن أن نصفه بالجنون في الحالة الإسرائيليّة. لم يسبق أن رأينا هذه المشاهد ونشر «نيويورك تايمز» مع «هآرتس» خبر قيام الحكومة الإسرائيليّة بحملة رسميّة (للتأثير على المُشرّعين الأميركيّين والناس) ليس مفاجئاً إلا من حيث توثيقه. لن يؤدّي ذلك إلى تغيير في السياسة الأميركيّة، ولكن إسرائيل باتت تلعب في ساحة عالميّة لم تعد تنظر إليها بالعين السابقة نفسها. طبعاً، نحن في العالم العربي، وعن حق، لا نعترف بفروقات في الحقبات الإسرائيليّة السياسيّة المختلفة. نحن نعلم أنّ الصهيونيّة منذ نشأتها كانت حركة عنصريّة وحشيّة إباديّة. ما تغيّر هو وجهُ إسرائيل. كانت إسرائيل أكثر براعة في التنكّر في زيّها للعالم وكانت تتحدّث إلى الغرب بلغته. تغيّرت قيادة إسرائيل وأصبحت الصهيونيّة من دون ماكياج ومن دون الرغبة في محاباة الرأي العام الغربي. حكومات الإبادة الغربيّة لن تتخذ موقفاً ضد إسرائيل. هذا مُستبعد والاعترافات بدولة غير موجودة لمحمود عبّاس لا تؤثّر على الاحتلال. لكن تصريحات قادة العدوّ باتت أكثر صراحة في النوايا. جمّعت حكومة جنوب أفريقيا بعضاً منها كأدلّة جنائيّة عن نيّة الإبادة. إسرائيل باتت اليوم تُحرِج حتى حلفاءها العرب، الذين لن يتخلّوا عنها (لا تزال الجامعة العربيّة تصرّ على «حلّ الدولتيْن» ووزير الخارجيّة السعودي يتحدّث عن توفير «الأمن لإسرائيل»). لكن صورة العلاقات العامّة لإسرائيل لم تعد كما كانت. عندما أتيتُ إلى أميركا قبل أكثر من أربعين سنة، كان نجوم هوليوود يتسابقون للثناء على إسرائيل وإقامة الحفلات فيها. معظم نجوم هوليوود اليوم امتنعوا عن تأييد إسرائيل وبعضهم ناصر فلسطين. الحركات السياسيّة في إسرائيل هي هي عبر السنوات، ولكنّ خطابها تغيّر. القصّة ليست في بروز اليمين الإسرائيلي. ها قد انتخب حزب اليسار (حزب العمل الذي كانت مكاتب منظمة التحرير تفتح زجاجات الشامبانيا عندما كان يفوز) قائداً جديداً له: شارك في المجازر ضد الشعب الفلسطيني وطالب أخيراً بتجويع أهل غزة. هذا يسارهم. كلّهم في الصهيونيّة سواء. وجوه الصهيونيّة الأوائل كانوا يشعرون الليبراليين الصهاينة في الغرب بالزهو. الآن، يخجلون منهم.

مفكرة

«فضاء» يجمع نساء المسرح اللبناني

ضمن السلسلة التي تقدمها السفارة الإسبانيّة في لبنان بعنوان «اجتماع مؤنّث سالم»، تقدّم السفارة يوم 11 حزيران (يونيو)، في «مسرح المدينة»، بالتعاون مع مؤسسة «فضاء» المعنيّة بأرشفة المسرح العربي، حلقة مناقشة باللغة الإنكليزيّة، تحمل عنوان «النساء في المسرح». تدير الحلقة، مؤسسة «فضاء»، المسرحيّة عليّه الخالدي (الصورة). وتشارك في الحلقة، نساء فاعلات في المسرح، يتحدثن عن تجربتهن وإدارتهن لمؤسسات معنيّة بالمسرح، وهنّ: مايا زبيب وباسكال فغالي وماريليز عاد، إضافة إلى مشاركة المخرج المسرحي يحيى جابر، كونه يتناول في أعماله أبطالاً من النساء. كما ترحّب الحلقة بالمسرحيّة نضال الأشقر كضيفة خاصّة.

حلقة مناقشة «النساء في المسرح»: الثلاثاء 11 حزيران (يونيو) - الساعة الخامسة عصراً - «مسرح المدينة» (الحمرا). للاستعلام: 01753012

رنا ميقاتي تنبش تاريخ بيروت الإسلامي

تبحث المؤرخة رنا ميقاتي للمرة الأولى في كتابها «إنشاء مدينة إسلامية: بيروت، والجهاد المقدّس» عن دور بيروت كمدينة بحريّة إسلاميّة في الخلافة الأمويّة، والمرحلة المبكرة من الخلافة العبّاسيّة. ويندرج العمل ضمن كتب موسوعة «التاريخ الإسلامي والحضارة: دراسات ونصوص». تدعو «جمعيّة السبيل: الكتابة للجميع» وجمعيّة «تراث بيروت»، إلى حضور أمسية قراءة في كتاب ميقاتي الصادر عن «Brill»، يوم 20 حزيران (يونيو) في المكتبة العامّة لبلديّة بيروت. على أن يلي القراءة حوار مع الكاتبة.

قراءة في كتاب «إنشاء مدينة إسلامية: بيروت، والجهاد المقدّس»: الخميس 20 حزيران - الساعة السادسة مساءً - المكتبة العامّة لبلديّة بيروت. للاستعلام: 01/664647

إدوار سعيد يراقص «كائناته الصغيرة»

يستخدم الفنّان والمعماري اللبناني إدوار سعيد تقنيّات وأسطحاً مختلفة في أعماله الفنيّة. ترتكز الأعمال إلى الإيقاع والحركة واللون، وهي مستوحاة من فنانين عالميين ارتادوا الفنّ التجريدي، مثل كاندينسكي وفرانك ستيلا والحركة التعبيرية التجريدية الأميركية. يقدّم سعيد في معرضه الذي افتتح أخيراً في غاليري Chaos تحت عنوان «الكائنات الدقيقة».

يستعرض الفنّان المتعدد الوسائط، في معرضه الفردي الجديد، أبحاثه المستمرة في جماليّات الأشكال الحيوية والتراكيب الملوّنة وتعمقه في الأشكال الصغيرة.

معرض «الكائنات الدقيقة»: حتّى 20 حزيران (يونيو) - غاليري Chaos (شارع سرسق). للاستعلام: 81761761

«فضّي التتخيتة» لدعم العائلات المحتاجة

تقدّم «راهبات المحبّة» (العازرية) غداً معرض «فضّي التتخيتة» بنسخته الـ13. يتضمّن المعرض 40 طاولة يبيع عبرها المشاركون أعمالاً يدويّة وكتباً وحرفاً، بالإضافة إلى الأطعمة المنزليّة. كما يتخلل هذا الحدث، كيرميس للأطفال يقدّم 17 لعبة ترفيهيّة لتؤمّن لهو الصغار خلال تسوّق الأهالي داخل المعرض. يشارك في بيع المنتجات، مع «راهبات المحبّة»، سكّان من بيروت، بعضهم قدّم بدلاً مادياً مقابل الطاولة التي يعرض عليها، والبعض الآخر يقدّم أرباح منتجاته إلى الراهبات، فجميع أرباح المعرض ستذهب إلى ريع صندوق «راهبات المحبّة» المعني بالدعم الصحي والمادي للعائلات المحتاجة والأطفال والمتشردين وذوي الهمم.

معرض «فضّي التتخيتة»: بدءاً من العاشرة من صباح الغد حتّى الثامنة مساءً - «دار راهبات المحبّة» ((العازرية . ساسين . الأشرفية). للاستعلام: 01361460

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com